الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

دور الملامح التمييزية العروضية و المتأصلة في بسط المعنى

قصيدة "الدمعة الخرساء" لإيليا أبي ماضي –أنموذجا–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية

تخصص :لسانيات عامة

إعداد الطالبتين :
ربيعة غنابزية
هندة عبد اللاوي

إشراف الدكتورة :
هناء سعداني

لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ	الصفة	الجامعة
01	د.محمد بن يحيى	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
02	د.هناء سعداني	مشرفا و مقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
03	د.محمد عطاءالله	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية : 1439–1440 هـ/ 2018–2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ ﴾

سورة طه الآية: 108

شكر وعرفان

انطلاقا من قوله تعالى: ﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك

التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه﴾

بعد إتمامنا لهذه الدراسة لا يسعنا إلا أن نشكر الله تعالى الذي أعاننا على إتمام هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة : "**هناء سعداني**" التي كان لها الفضل في رعايتها لموضوعنا و تقديمها للنصائح القيمة و توجيهاتها السديدة خدمة للبحث العلمي و الرقي به .

و إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية و إلى كل تلك الصدور الرحبة التي لم تبخل علينا و لو بدعاء .

و إلى من ساهم معنا في إخراج المذكرة مكتبة الإحسان و جميع عمالها .

لكم جميعا كل الشكر و العرفان .

المقدمة

المقدمة :

لكلّ صوت لغوي صفاته التي تميزه عن غيره ، و لا يمكن وجود صوتين متشابهين إلى حدّ التطابق ، فلو أمكن ذلك لكان الصوت ذاته ،في حين يوجد صوتان يختلفان بصفة واحدة فقط ، هذه الصفة التي تميّز منطوقا عن منطوق آخر بما يعرف بالملامح التمييزية "DISTINCAIVE FEATURES" فقد كان رومان جاكبسون أول من أرسى نظرية الملامح التمييزية العروضية و المتأصلة في مجال علم الأصوات ، فقد أوجد مجموعة من السّمات المميّزة و الأوصاف المحدّدة للفونيمات بغية التميز بينهما صوتيا .

و عليه فإنّ الملامح التمييزية هي السّمات العامة و الخاصة للأصوات اللغوية كالتفخيم و الترقيق و الجهر و الهمس جاءت بهذه النظرية الدراسات العربية كفكرة منظّرة حيث اهتمت بدراسة اللغة من جانب الأصوات و كان أبو الفتح عثمان بن جي من بين هؤلاء العلماء الذين خصصوا للدراسة الصوتية مؤلفا مستقلا (سر صناعة الإعراب)بعد أن كانت القضايا الصوتية تدرس مختلطة بغيرها من القضايا اللّغوية الأخرى، ثم جاءت بها الدراسات الغربية كفكرة مطبقة لهذه النظرية على لغات العالم لفهم ما ألتبس من بعض الكلمات و كشف المعاني و غموضها في ثنايا النص ، و نخص بالذكر مدرسة براغ التي اعتنت بقضية الملامح التمييزية التي تزعمها رومان جاكبسون حيث شرع في تطوير النظريّة وبيّن أن الملمح الخاص للفونيم هو ما يميّز الوحدة الصوتية عن غيرها،و يبين أن التميّز الوظيفي لا يحدث إلاّ بالملمح الخاص لهذا جاء بحثنا بعنوان " دور الملامح التمييزية العروضية و المتأصلة في بسط المعنى في قصيدة الدمعة الخرساء لإيليا أبي ماضي – أنموذجيا ".

و لعلّ من الدوافع الرئيسية لإختيارنا لهذا البحث جدّته و قلّة العناية به ،الشيء الذي أثار الرغبة فينا للإحاطة بجانب من جوانب هذه الدراسة والإطلاع عليها ، و كان اختيارنا لمدونة الدمعة الخرساء لإيليا أبي ماضي و التي كانت محط لدراستنا الموسومة، حيث كانت مفعمة بالأصوات التي ساهمت في إثراء موضوعنا المدروس .

وانطلاقا ممّا سبق نطرح الإشكال الآتي :

–ما هو دور الملامح التمييزية العروضية و المتأصلة في بسط المعنى في القصيدة؟

و من خلال عرضنا لهذه الإشكالية نجد أنفسنا أمام عدد من الأسئلة أهمها :

–ما المقصود بالملامح التمييزية ؟ – وما هي أبرز أنواعها ؟

–و كيف تسهم الملامح التمييزية في تحديد معنى الأصوات في بسط المعنى ؟

و للشروع في هذه الدراسة استوجب وضع خطة للسير عليها و التي استهلت بمدخل ففصلين و خاتمة متصدرة بمقدمة ،عرضنا في المدخل لمفاهيم أساسية : التعريف بالمدونة حيث تطرقنا أولا إلى التعريف بالشاعر : أ/- حياته ب /-الأعمال الأدبية ثم ثانيا : آفاق القصيدة و أبعادها، لنتناول في الفصل الأول المعنون ب:مفهوم الملامح التمييزية عند العرب و الغرب .

و الذي احتوى على أربعة عناصر :

أولا : مصطلح الملامح التمييزية : أ/- لغة ،ب/- اصطلاحا ثم يليها ثانيا جذور الملامح التمييزية أ/-عند العرب ، ب/-عند الغرب ،ثم ثالثا :أنواع الملامح التمييزية 1-الملامح العروضية 2- الملامح المتأصلة ، رابعا :تعريف الصوت و الجهاز النطقي.1-تعريف الصوت أ/- لغة ب/- اصطلاحا ، 2- تعريف الجهاز النطقي أ/- المخارج ب/- الصفات .

أما الفصل الثاني فكان المحور الرئيسي لهذا البحث و هو بعنوان دلالة الملامح التمييزية في قصيدة الدمعة الخرساء و الطريقة التي اعتمدنا عليها في هذا الفصل لدراسة المقاطع و استخراج الألفاظ من السياق ثم دراسة تقطيعها معزولة عنه ، وقد قسم الفصل إلى قسمين :

أولاً :دلالة الملامح العروضية (الصوائت)

ثانيا : دلالة الملامح المتأصلة (الصوامت).

لينتهي بحثنا بخاتمة أوردنا فيها أهم ما توصلنا إليها من نتائج و ملاحظات .

و لقد انتهجنا أثناء الخوض في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي تتلاءم مبادئه مع مثل هذه الدراسة الوصفية المحلّلة و المعلّلة ،و كذلك بالاستعانة ببعض وسائل الإحصاء و قد استقى هذا البحث مادته العلمية من مجموعة من المصادر و المراجع أهمها :

-أساسيات اللغة لرومان جاكبسون و هالة موريس .

- المحيط في الأصوات العربية نحوها و صرفها لمحمد الأنطاكي - مدخل إلى علم الأصوات العربية لغانم قدور الحمد - الدلالة الصوتية في اللغة العربية لصالح سليم عبد القادر الفاخري - خصائص الحروف العربية و معانيها لحسن عباس - لسان العرب لابن منظور - مجمع اللغة العربية معجم الوسيط .

و كأيّ بحث لا يخلو من وجود عقبات فقد واجهتنا العديد من الصعوبات و لعلّ أكبر صعوبة واجهتنا :

-قلة المصادر و المراجع التي تناولت قضية الملامح التمييزية العروضية و المتأصلة كما وصفها رومان جاكبسون مع اختلاف الأعلام و وجهات النظر في الاهتمام بدلالات الأصوات .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير للمشرفة د :"هناء سعداني" على المجهودات التي قدمتها لنا و التي كانت أحد أهم الأسباب في تذليل الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة فلها منّاكلّ الشكر على توجيهاتها التي ساهمت في إنجاز هذا البحث .

و أخيرا نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما فيه الخير و السداد و يجعل هذا البحث خالصًا لوجه الله .

مدخـــل

أولا: التعريف بالشاعر والمدونة:

أ- **حياته:** هو إيليا ظاهر إيليا طانيوس أبو ماضي شاعر لبناني من كبار أعلام المهجر، ولد سنة (1306هـ/1889م)، في قرية المحيدثية بلبنان، نشأ أبو ماضي في عائلة بسيطة الحال، لذلك لم يستطيع أن يدرس في قريته سوى الدروس الابتدائية البسيطة،[1] نظرًا للحالة العائلية التي كان يعيش فيها حيث كانت تعاني من مدخول ريفي ضعيف وهو تربية دودة القز التي كانت يشرف عليها ويعتني بها والده (ظاهر أبو ماضي)، أما والدته (سلمى) فكانت متصرفة لشؤون البيت وتربية العائلة من البنين والبنات التي تساعد الوالد في بعض شؤون صناعة الحرير، في عام 1901م وفد إلى مصر مهاجرًا، وأقام فيها إحدى عشر سنة بين الإسكندرية والقاهرة، يعمل في التجارة، ويهوى الأدب ويكتب في صحفه ومجلاته، وينظم الشعر،[2] فنشر أول قصائده بمجلة ' الزهور ' فتوالت إلى نشر أعماله إلى أن جمع بواكير شعره في ديوان أطلق عليه اسم تذكار الماضي سنه 1911م وهو لم يتجاوز الثانية والعشرين،[3] وفي عام 1912م هاجر إلى العالم الجديد مقيمًا في سينسيناتي (أوهايو)، حيث أقام فيها مدة أربع سنوات، شارك في تأسيس الرابطة القلمية في الولايات المتحدة الأمريكية مع جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة، توفي إيليا في الرابع والعشرين نوفمبر 1957م، عن ثمانية وستين عامًا بعد أن وُرد اسمه على كل لسان وغُني بشعره في كل مكان، إن إيليا حي بقصائده وأدبه الإنساني وانطوت بموت الشاعر الفريد صفحة مشرقة بالرجاء والأمل.[4]

ب-الأعمال الأدبية:

أصدر إيليا أبو ماضي العديد من الدواوين الشعرية التي كانت كشاهد على قوة عطائه حيث خلق العديد من الآثار أهمها:

1. تذكار الماضي: وهو أول ديوان شعري لإيليا أبو ماضي، وقد أثار ضجة كبيرة حيث نشره في الإسكندرية 1911م، كون الشاعر اتخذ فيه مسارًا يختلف عن المسار المتعارف عليه لدى سائر الشعراء أمثال أحمد شوقي وحافظ إبراهيم من حيث الشكل والأغراض التي اقتصرت على معان ذاتية وجدانية لا تميل إلى اتجاه غنائيتها فيما تميل العبقرية والموهبة التابعة من أصالة النفس المتحررة من كل قيد.[5]

---

[1] صلاح الدين الهواري ، ديوان إيليا أبو ماضي ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، د.ط ، 2009 ، ص 5.

[2] عبد المجيد الحر ، إيليا أبو ماضي باعث الأمل ومفجر ينابيع التفاؤل ، دار الفكر العربي ، بيروت ،ط1 ، 1995 ،ص 40.

[3] صلاح الدين الهواري ، ديوان إيليا أبو ماضي ، ص 7.5.

[4] عبد المجيد الحر ، إيليا أبو ماضي باعث الأمل ومفجر ينابيع التفاؤل ،ص 58.

[5] محمد عبد المنعم خفاجي ، قصة الأدب المهجري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط3 – 1970،ص 507.

2. ديوان إيليا أبو ماضي: وصدر هذا الديوان سنة 1919م فامتاز بكثرة القصائد الغزيرة الأبيات الموزعة بين القديم والجديد في الشعر الوطني وبعض المدح والرثاء وقد نال هذا الديوان إعجاب الأديب الكبير جبران خليل جبران فبادر إلى وضع مقدمة لـ " ديوان أبي ماضي " ويتضح لنا من خلال هذا أن قصائد إيليا في هذا الديوان كانت تسبح بين القديم والجديد.[1]
3. الخمائل: نشر ديوان الخمائل في سنة 1970م فمحتواه الشعري تحدث فيها عن الدنيا وما يجري من حولها زاهية ومشرقة إن اِدْلَهَمَتْ لابد أن تضيء هذا التفائل الذي يجري في شعره، تنفد فيه من حين إلى حين لحظات الحيرة والقلق.[2]
4. مجلة السمير: وهي مجلة نصف شهرية أصدرها إيليا أبو ماضي سنة 1929م، وبفضل عمله الدؤوب ونشاطه الفياض بالصبر والجد حول السمير إلى جريدة يومية حيث كانت حافلة بجميع أنواع المقالات والأبحاث المتعلقة بأحوال المهاجرين والمقيمين من اللبنانيين وسائر إخوان العرب.[3]

ومن خلال هذه الأعمال الأدبية الوافرة يتضح لنا أن الشاعر المبدع إيليا أبو ماضي كان من رواد شعراء المهجر الشمالي وأكبر الشعراء المعاصرين في القرن العشرين، حيث كانت هذه الأعمال كردة فعل قوية إيجابية أكسبته صفات التفاؤل والإنشراح.

ثانيا : آفاق القصيدة و أبعادها

تطرح هذه القصيدة أبعادًا معنوية مختلفة الوجوه فهي تحمل أبعادا وجوديًا يتجلّى في وقفة الإنسان أمام الموت وفي حريته وشكّه بالمصير الذي سيؤول إليه بعد الانقضاء لذلك يعتريه هاجس الزوال وسرعة الفوات في عمر هارب فيتشّبث بالوجود ،ويسعى إلى انتهاب الفرص ولذائذ العيش بيد أنها لاتغني ولاتفي ،فالزمان عابر يستحيل الإمساك به ؛ لذا يطمح هذا الإنسان إلى بقاء لا فناء فيه،فيحاول أن يحدّد الإيمان على هواه ،والعالم الآخر تبعًا لمبتغاه من هنا نشأت عند أبي ماضي ،وفي القصيدة بالذات فكرة التحول القائمة على تبدّل الأشكال من دون الجواهر و فكرة الحلول حيث تتخذ اتخاذ الأرواح منازل مختلفة (التناسخ والتقمّص) وللطبيعة دور فاعل في هذين:التحوّل والحلول وكل ذلك في إطار وحدة الوجود ليضمن الإنسان،هنا في هذا العالم بقاء دائمًا لكلية كيانه،وجملة أحاسيسه،فيربط بين الحاضر والآتي ،بين العالمين المادي والروحي وجعلت القصيدة الحبّ أساسًا كفيلًا بتثبيت الديمومة فلا براح .

[1] عبد المجيد الحر ، إيليا أبو ماضي باعث الأمل ومفجر ينابيع التفاؤل ، ص 59.58.
[2] شوقي ضيف ، الدراسات في الشعر العربي المعاصر ، دار المعارف ، مصر ، ط3 ، د.ت ، ص 182.
[3] عبد المجيد الحر ،المرجع نفسه ، ص 61.60.

إلا أن جسد التّراب يلح دائمًا على أبي ماضي ،ويحوّل حياته الشعرية إلى علامة استفهام كبرى ،لذا يظل الشّك نهاية حتمية لجميع رحلاته الفكرية والشعرية .

وختامًا فالقصيدة تختصر بعض ملامح الفكر المهجري الشمالي فيما تناوله شعراء الرّابطة القلميّة بشأن الحياة والوجود. وهواجس القلق و الغربة ، وسعي الدائم إلى الفرار من الموت كمصير مجهول. [1]

[1] يراجع جورج شكيب سعادة ، قراءة منهجية لقصيدة "الدمعة الخرساء " ، المركز التربوي للبحوث و الإنماء ، www.crdp.org

الفصل الأول : مفهوم الملامح التمييزية عند العرب و الغرب

أولا : مصطلح الملامح التمييزية

أ–لغة

ب–اصطلاحا

ثانيا :جذور الملامح التمييزية عند العرب و الغرب

أ– عند العرب

ب–عند الغرب

ثالثا: أنواع الملامح التمييزية

1–العروضية

2–المتأصلة

رابعا : تعريف الصوت و الجهاز النطقي

1–تعريف الصوت

أ–لغة

ب–اصطلاحا

2– التعريف بالجهاز النطقي

1– المخارج

2–الصفات

أولًا: مصطلح الملامح التمييزية:

أ- لغة:

الملامح التمييزية مركب مكون من مفردتين " الملامح والتمييزية " وقد ورد كل منهما في معاجم اللغة العربية بمعاني عدة:

لمح:

قد عرفه صاحب المقاييس (اللام والميم والحاء أصل يدل على لمع شيء. يقال: لمح البرق والنجم لمحا، إذا لمعا، ويقولون: " لأرينك لمحا باصرا "، أي أمرا واضحا.[1]

وجاء في مختار الصحاح (ل م ح) لمحه أبصره بنظر خفيف وبابه قطع وألمحه أيضا والاسم اللمحة بالفتح. وفي فلان لمحة من أبيه أيضا أي شبه ثم قالوا: فيه ملامح من أبيه أي مشابه.[2]

الميز:

قد جاء في معجم الوسيط: ماز الشيء ميزًا: عزله وفرزه، ميز الشيء: مازه، و إمتاز الشيء بدا فضله على مثله و انفصل عن غيره و انعزل وتمايز القوم: تحزبوا و تفرقوا.[3]

كما جاء في معجم العين: الميز: التمييز بين الأشياء، تقول: مِزْتُ الشيء أميزه ميزًا، وقد انماز بعضه عن بعض ومزته، وامتاز القوم تنحى بعضهم عن بعض ويقال امتاز القوم واستمازوا، قال الله تعالى ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ يس59.[4]

يتبين لنا من خلال هذين التعريفين أن الميزة هي الصفة التي تستطيع تمييز الأشياء بها.

ب- اصطلاحا:

تعد فكرة الملامح التمييزية من أفكار مدرسة براغ بزعامة رومان جاكبسون الذي حاول عن طريقها أن يهدم فكرة أن الفونيم أصغر وحدة صوتية، وأعطى أهمية لدراسة الخصائص المشتركة بين الأنظمة اللسانية في المجال الفونولوجي بعد لحظة الإختلافات الممكنة والقيام بحصرها إلا أن رومان جاكبسون ضبطها وفق التضاد القائم

---

[1] أحمد فارس أبي الحسن زكرياء ، مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط ، د.ت ، ج5 ، ص 209.

[2] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (ل.م.ح) مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح ، بيروت ، د.ط ،د.ت ، ص 252.

[3] يراجع :مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى و آخرون ،دار الدعوة ، د ب، دط ، دت، ج1 ، ج2 ، ص 902.

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين مرتبا على حروف المعجم، تحقيق: عبد الحميد همداوي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1 ، 2003 ،ج4 ، ص 175.

بينهما على مستويين " السمعي والنطقي " وما أوصله إلى فكرة " الملامح المميزة " التي تتبع الخصائص النطقية والسمعية وتحدد كل صوت من أصوات اللغة.[1]

من خلال هذا المفهوم يتضح لنا أن الملامح التمييزية هي الملامح التي تميز صوتا عن آخر.

ثانيا: جذور دلالة الملامح التمييزية عند العرب و الغرب:

إن أصوات في اللغة العربية هي وحدات صوتية مميزة (فونيمات) يدرك أثرها في المعاني من تبادل الأصوات مواقعها محددة فيها ومن أبرز العلماء الذين اعتنوا وتنبؤا بفكرة الملامح.

أ–عند العرب

أولاً: الخليل (ت 175هـ):

يعد الخليل من العلماء القدامى الذين أدركوا صلة الأصوات بالمعاني حيث نجد إشارات الصلة بين اللفظ ومدلوله عند الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه، يقول ابن جني، '' وأعلم أن هذا موضع شريف لطيف وقد نبه عليها الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته ''، قال الخليل: كأنهم (العرب) توهموا في صوت الجندب استطالة ومدًّا، فقالوا: صرّ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعًا، فقالوا: "صرصر"،[2] وهذا ما يبين لنا إدراك الخليل إلى وجود صلة طبيعية بين اللفظين ومدلولهما، مثل صوت الجندب والفعل الذي يدل عليه صرّ.

ثانيًا: ابن جني (ت 392هـ):

نجد أن ابن جني قد تفطن إلى أن تغيير الحروف يؤدي إلى تغيير المعاني، وهو نوع من أنواع الدلالة الصوتية. وبهذا قد أدرك ابن جني استقلالية الحرف، واعتبره فونيما أو وحدة صوتية مرتبطا بمعنى في ثباته وتغيره في موقعه، بحيث يصلح أن يكون مقابلا استبداليا لآخر، فإذا تغير في موقعه من الكلمة وثبتت بقية الحروف يعقب ذلك اختلاف في المعنى.[3]

ومن ذلك قولهم: '' خضم وقضم، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو: قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك..... ''.

---

[1] مجدي حسين أحمد شحادات ، نظرية الفونيم النشأة والتطور ، مجلة الذاكرة ، العدد7 ، د.ط ، تصدر عن مخبرات التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري ، ماي 2016 ، ص 238.

[2] محمد علي عبد الكريم الرديني ، فصول في علم اللغة العام ،دار الهدى ،عين مليلة. الجزائر ،د.ط ،2009 ،ص 199.

[3] سميرة بن موسى ، ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني من خلال كتبه: الخصائص، وسر صناعة الإعراب، والمنصف ، عبد المجيد عيساني (مذكرة الماجستير) جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،2012/2011 ،ص 59.

ومن ذلك قولهم: '' النضخ للماء ونحوه والنضح أقوى من النصح، قال الله سبحانه: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ الرحمن الآية 66، فجعلوا الحاء –لرقّتها– للماء الضعيف، والخاء –لغلظتها– لما هو أقوى منه ''.[1]

ثالثا: محمد المبارك(ت1981):

استعرض محمد المبارك بعض مظاهر الدلالة الصوتية وهي دلالة الأصوات الطبيعية ،والأصوات الأبجدية والأوزان،بيّن في ثناياه أن الصلة ثابتة بين الأصوات ومدلولاتها ،وأن للحرف قيمة دلالية ووظيفية في تكوين المعنى وتحديده هي في العربية أظهر وأوضح منها في اللغات الأخرى ،ثم يذكر بعض الأصوات التي من بينها "النون ويدل على الظهور..."[2]

رابعًا: فارس الشدياق (ت1887):

يعد فارس الشدياق من أوائل المحدثين الذين بحثوا في وجود صلة قويّة بين الألفاظ ومعانيها فمن آرائه التي جملها في مقدمة كتابه "الساق على الساق"والتي يقول فيه:"إن كل حرف يختص بمعنى من المعاني دون غيره وهو من أسرار اللغة العربية التي قلّ من تنبه لها ،وقد وضعت لهذا كتابًا مخصوصا سميته" منتهى العجب في خصائص لغة العرب ".[3]

خامسًا :صبحي الصالح (ت1986):

فقد خصص بابًا في كتابه" دراسات في فقه اللغة "للحديث عن مناسبة أصوات العربية لمعانيها مستعرضًا في ثناياه الكثير[4] من آراء ابن جني اللغوية ،يبرز دور علماء العربية القدامى في رصدهم لظاهرة مناسبة حروف العربية لمعانيها، فيقول ":أما الذي نريد الآن بيانه ،فهو ما لاحظه علماؤنا من مناسبة حروف العربية لمعانيها وما لمحوه في الحرف العربي من القيمة الموحية " وفي الوقت نفسه قد اعتبر هذا الأمر فتحًا مبينًا في فقه اللغات .[5]

ونشير في خلاصة القول إلى أن تلك الملامح التمييزية كفرة موجودة عند علماء العرب القدامى كأمثال الخليل وابن جني، ونخص بالذكر ابن جني من خلال كتابه ' الخصائص ' تحت باب "إمساس الألفاظ أشباه المعاني" ، حيث فرق ابن جني بين المعاني من خلال الملامح التمييزية و هذا ما وضحه في مثاله "الخضم و القضم"، حيث درس فيه موضوع استبدال حرف مكان حرف آخر يؤدي بالضرورة إلى تغيير المعنى، وبهذا قد يكون ابن جني قد نال شرف

[1] أبي الفتح عثمان بن جني ،الخصائص ،محمد علي النجار ،ج2 ،دار الكتب المصرية ،د.ط ،1957م ،ص 158.157.

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري ، الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، مكتبة العربي الحديث ، الإسكندرية ، د ط ، دت ، ص 57 .

[3] محمد علي عبد الكريم الرديني ، المرجع السابق ، ص 210 .

[4] صالح سليم عبد القادر الفاخري ، المرجع السابق ، ص 56 .

[5] محمد علي عبد الكريم الرديني ، المرجع السابق ، ص 210 .

السبق إلى مثل هذا التحليل متقدما بقولهم إن الأصوات بوصفها وحدات مميزة ولكل منهما ملامحها المميزة بها تنتج الكلمات ذات الدلالات المختلفة.

ب– عند الغرب:

يعد جاكبسون (Jakobson) من مؤسسي "الفنولوجيا" في مدرسة براغ أعطى أهمية لدراسة الخصائص المشتركة بين الأنظمة اللسانية في المجال الفونولوجي بعد ملاحظة الإختلافات الممكنة والقيام بحصرها ثم ضبطها وفق التضاء القائم بينهما على المستويين السمعي والنطقي وهو ما أوصله إلى فكرة الملامح المميزة[1] التي اعتبرت هذه النظرية بديلا عن نظرية الفونيم.

وعلى سبيل المثال: الفونيمان (M – B)

- /B/ +وقفة +شفوي +مجهور.
- /M/ + أنفي + شفوي + مجهور.

نلاحظ أن هذين الفونيمين يشتركان في ملمحين:

الشفوية والجهر والفرق بينها أن B وقفة وM أنفي، فكل فونيم مكون من ثلاثة ملامح تمييزية أساسية، نجد أن الشفوية والجهر قاسم مشترك بين الفونيمين، وزيادة الأنفية ينتج ميمًا، وزيادة الوقفة ينتج باءً.[2]

وهذا حتما سيجعل لكل صوت مكانًا سيخدم فيه، وتتغير المعاني بناء على ذلك، هذا ما أضافه الفكر العربي وما نريد العمل على أساسه في عملنا هذا.

ثالثا: أنواع الملامح التمييزية:

إن ضبط أنواع الملامح التمييزية كما وصفها رومان جاكبسون متعلق بفهمنا للمقطع الصوتي في اللغة، لأن الملامح تمثل أجزاء منه، والمقطع الصوتي يمكننا التعرف عليه فيما يلي:

[1] نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب ،د.ط ،1979م ، ص 97.

* رومان جاكبسون (11 أكتوبر 1996م / 18 يوليو 1983 م) هو عالم لغوي، وناقد أدبي روسي من رواد المدرسة الشكلية الروسية وقدكان أحد أهم علماء اللغة في القرن العشرين وذلك لجهوده الرائدة في تطوير التحليل التركيبي للغة والشعر والفن.

[2] مجدي حسين أحمد شحادات ، نظرية الفونيم النشأة والتطور ، ص 238.

- إن المقطع أصغر كتلة نطقية يمكن أن يقف عليها المتكلم وهذه الكتلة تطول أو تقصر بحسب طبيعة المقطع نفسه، وبحسب النظام المقطعي للغة أيضا.[1]
- كما عرفه كمال بشر بقوله: يمكن القول بشيء من التجاوز أن المقطع من حيث بنائه المثالي أو النموذجي أكبر من الصوت، وأصغر من الكلمة وإن كانت هناك كلمات تتكون من مقطع واحد تسمى أحادية المقطع في حين تتشكل من أكثر من مقطع يطلق عليها متعددة المقاطع.[2]
- ويعرفه العالم اللغوي دي سويسر: الوحدة الأساسية التي يظهر بداخلها نشاط الفونيم الوظيفي.[3]

ونلخص من هذه التعريفات إلى أن المقطع الصوتي هو بنية صوتية أكثر من الصوت وأقل من الكلمة تبدأ بصامت أو تقف عليه أو على صائت قصير كان أم طويلا.

وفق ما قدم رومان جاكبسون في أن الملامح التمييزية تنتظم في حزم متزامنة تدعى الفونيمات وتتعاقب الفونيمات في مستويات مقطعية وعليه يمكن تقسيم الملامح التمييزية إلى قسمين رئيسيين هما:

- الملامح العروضية.
- الملامح المتأصلة.[4]

أ- الملامح العروضية:

لا ينكشف الملمح العروضي من خلال الفونيمات التي تشكل ذروة المقطع ويمكن تحديدها بالإحالة إلى جلاء المقطع وسلسلة المقاطع، بحيث تتكون الملامح العروضية من ثلاثة أنماط سميت بـ: النبرة والقوة والكمية،

خصائص ثلاث للإحساس هي:

" نبرة الصوت، وارتفاع الصوت، والاستمرار الذاتي "[5] ويقصد بهذه الخصائص النبرة أو التردد، والقوة والشدة، والكمية أو الزمان، والملمح العروضي يمكن أن يكون داخل المقطع أو داخل مجموعة من المقاطع، في الحالة الأولى تتم

[1] رابح بحوش ، البنية اللغوية لبردة البصيري ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، ط4 ، 1993 ، ص 40.
[2] كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، 2000م ، ص 504.
[3] عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن ،ط 1، 1418هـ 1998م ، ص217. (بتصرف).
[4] رومان جاكبسون وموريس هالة ، أساسيات اللغة – تحقيق: سعيد غانمي ،د.ط ،د.ت ، ص 57.
[5] المرجع نفسه ، ص 60.

مقارنة ذروة مقطع بذروة المقاطع الأخرى في المتتالية، وفي الحالة الثانية فقد تتم مقارنة حالة تنتمي إلى الذروة بحالات أخرى في الذروة نفسها أو في المنحدر اللاحق.[1]

ب- الملامح المتأصلة:

ينكشف الملمح المتأصل من خلال من خلال الفونيمات بصرف النظر عن دورها في جلاء المقطع أو سلسلة المقطع، التي يمكن أن نجدها في لغات العالم على شكل تقابلات ثنائية ترجع إلى إثني عشر تقابلات ثنائية موزعة إلى فئتين ملامح الرنين وملامح النغمية وهي كما يلي:

المصوتة / غير مصوتة، الساكنية / غير الساكنية، المنكمش / المنتشر، الشديد / الرخو، المجهور / المهموس، الأنفي / الفموي، المنفصل / المتصل، القوي / الرخيم، المكبوح / غير مكبوح، الرنين / الحاد، المسطح / المستوي، الحاد / المستوي.[2]

ونخلص من هذه التعريفات إلى أن قيمة الملامح العروضية والمتأصلة تتمثل في دورها في بناء الكلمة وعلاقة ذلك بالمعنى، ومن هنا اعتبرت النظرية التمييزية بديلًا عن نظرية الفونيم.

رابعا: تعريف الصوت و الجهاز النطقي

1-تعريف الصوت :

أ- لغة:

عرف الخليل بن أحمد الفراهيدي الصوت في معجمه حيث يقول: صوّت فلان بفلان تصويتا أي دعاه وصات يصوت صوت صوتا فهو صائت، بمعنى صائح، وفلان حسن الصيت، له صِيت وذكر في الناس حسن.[3]

أما ابن فارس فيضيف في معجم الصوت الصاد والواو والتاء أصل صحيح، وهو الصوت، والصوت هو جنس لكل ما وقر في أذن السامع، ويقال: رجل صِيت، ويقول رجل إذا كان شديد الصوت، وصائت إذا صاح.[4]

---

[1] المرجع السابق ،ص 60.

[2] المرجع نفسه ،ص 72،68.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ،ط1 ، 2003 ،ج2 ، ص 421.

[4] أحمد فارس أبي الحسن زكريا ، مقاييس اللغة ،تحقيق: عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ،د.ط ،د.ت ، ج3 ، ص 318.319.

وقد أضاف ابن منظور في معجمه لسان العرب في مادة الصاد والواو والتاء في قوله الصوت هو الجرس.[1]
ونستنتج مما سبق أن علماء العربية اتفقوا على المعنى العام للصوت الذي يريدونه به المناداة والجرس والدعاء.

أما ابن فارس فقط أضاف الجانب الفيزيائي للصوت وذلك بقوله: الجنس لكل ما وقر في أذن السامع.

ب- اصطلاحا:

إن دراسة اللغة تبدأ بدراسة وتحليل أصواتها وكل لغة تتكون من عدد محدود من الأصوات، فالصوت ظاهرة لا تستطيع تصور الحياة دونه فلقد حظي باهتمام كبير، وعرفه كثير من العلماء من علوم شتى من بينهم:

1. **ابن جني (ت 396هـ):**

عرف ابن جني الصوت قائلا: '' اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفًا ''.[2]

2. **ابن سينا (ت 422هـ):**

اهتم اهتماما جليا بالصوت في رسالته ' أسباب حدوث الحروف '، حيث عرف الصوت بأنه: '' تموج الهواء ودفعه بقوة وسرعة من أي سبب كان ''، وصوت عنده نوعان نوع سماه قرعًا، وآخر سماه (قلعًا).[3]

3. **إبراهيم أنيس (ت1977):**

ويعرف الصوت قائلا بأنه: '' الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها ''، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك، أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات، كما عرف الصوت الإنساني بأنه ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الإهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن.[4]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ،تحقيق: عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله وآخرون ، دار المعارف ،كورنيش ، النيل ،القاهرة ،ط1 ،مج4 ، ص 1521.

[2] أبي الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الإعراب ،تحقيق: حسن هنداوي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، القصيم ،د.ط ،د.ت ، ص 6.

[3] ابن سينا ، أسباب حدوث الحروف – تحقيق: محمد حسان الطيان ويحي ميرعلم ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، د.ط – د.ت ، ص 57.56.

[4] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة النهضة مصر ، د.ط ،د.ت ، ص 7.6.

والصوت كما عرفه محمد الأنطاكي: '' هو الأثر السمعي الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة من نقاط الجهاز الصوتي عندما يحدث في هذه النقطة إنسداد كامل أو ناقص ليمنع الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور مثل الباء التي هي نتيجة إنسداد ناقص في أطراف الأسنان ''.[1]

أما الصوت عند علماء الغرب فيعرف بالفونيم حيث عرفه تروبتسكوي في قوله:'' الفونيمات هي الوحدات الصوتية التي لا يمكن تقسيمها إلى عناصر صوتية متشابهة من وجهة نظر لغة معينة والتي يقوم الباحث بدراستها ''، ويقرر أيضا أن الفونيمات علامة مميزة،[2] ومن هذه التعريفات قدم تعريفا دقيقا للفونيم حيث يقول بأنه '' أصغر وحدة صوتية مميزة بين المعاني ''،[3] وأن مفهوم الفونام قد تطور عند جاكبسون ليصبح مجموعة من السمات المميزة التي تتبع من الخصائص النطقية والسمعية والمحددة لكل صوت من أصوات اللغة مثل موضع النطق وصفته.[4]

ونخلص من هذه التعريفات وما سبق ذكره أن الصوت هو ظاهرة طبيعية، ولحدوث الصوت يستلزم جسم يهتز، ووسط ناقل للذبذبات، وجسم يستقبل ويتلقى هذه الذبذبات، وأن الصوت اللغوي ينتج عن انسداد كلي او جزئي في مجرى الهواء الصادر عن جهاز النطق الإنساني فتخرج منه على شكل ذبذبات تنقل عبر الهواء حتى تصل إلى أذن السامع، في حين عرف علماء الغرب الصوت بمصطلح الفونيم حيث يعرفونه بأنه أصغر وحدة صوتية تمييزية حيث تطور هذا المفهوم عند رومان جاكبسون لتصبح مجموعة من السمات المميزة.

2- الجهاز النطقي :

1. المخارج:

قبل أن نخوض في تفاصيل المخارج الصوتية نقدم تعريفا موجزًا للجهاز النطقي أو ما يطلق عليه بآلة النطق عند علماء اللغة.

أ- التعريف بالجهاز النطقي: هو مجموعة الأعضاء التي تساهم في إحداث الأصوات اللغوية والتي تُكَوِّن ما يسمى بالجهاز الصوتي أو الآلة الصوتية.[5]

[1] محمد الأنطاكي ، المحيط في الأصوات العربية نحوها وصرفها ، دار الشرق العربي ،بيروت، لبنان ، ط3 ، ج1 ، ص 13.

[2] كمال بشر ، علم الأصوات ، ص 488.

[3] عادل محلو ، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين ، مطبعة مزوار ، الوادي ، ط1 ، 2009 ، ص 89.

[4] فاطمة الطبال بركة ، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون ، المؤسسة الجامعية للدراسات ،بيروت، لبنان ، ط1 ، 1993 ، ص 32.

[5] خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ،دار القصبة للنشر و التوزيع ن حيدرة ، الجزائر ، ط2 ، 2006 ، ص 50.

بحيث يتألف هذا الجهاز من ثلاثة تجاويف: تجويف في الحلق، وتجويف في الفم، وتجويف في الأنف وتنتهي من الأسفل بالحنجرة الكائنة عند النشوء البارز في وسط الرقبة، أما الأعضاء الكائنة أسفل الحنجرة مثل القصبة الهوائية، والرئتين والحجاب الحاجز، فإنها لا تشترك مباشرة في إنتاج الأصوات، ولكنها تمد آلة النطق بالهواء اللازم لإنتاج الصوت اللغوي.[1]

وهذه الصورة لأعضاء النطق:

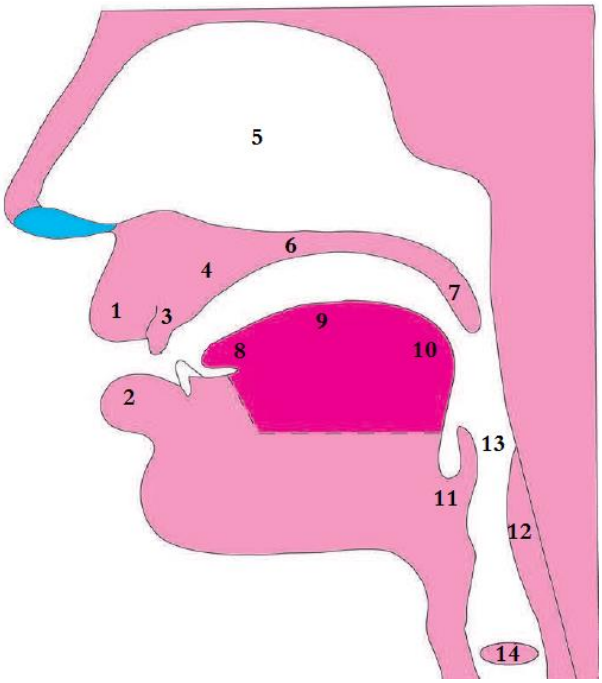

[2]

1: الشفة العليا، 2: الشفة السفلى،

3: الأسنان، 4: اللثة،

5: تجويف الأنف، 6: الغار، 7: اللهاة،

8: طرف اللسان،

9: وسط اللسان، 10: أقصى اللسان،

11: لسان المزمار،

12: فتحة المريء، 13: تجويف الحلق،

14: الحنجرة.

رسم توضيحي يمثل أعضاء النطق موزعة

على الجهاز الصوتي.

[1] غانم قدوري الحمد ، الميسر في علم التجويد ،دار عمار للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن،ط3،2007، ص 27.

[2] المرجع السابق ، ص 27.

ب- تعريف المخرج:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (خ.ر.ج) الخُروج: نقيض الدخول، خَرَجَ خُرُوجاً ومَخْرَجاً، وهو خارِجٌ، وقد يكون موضعَ الخُرُوجِ، ويقال: خَرَجَ مَخْرَجاً حَسَناً، وهذا مَخْرَجُه.[1]

ب- اصطلاحا:

يعرفه تمام حسان بأن المخرج هو مكان النطق،[2] أما ابن يعيش فيطلق على المخرج اسم "المقطع" حيث يقول: المخرج هو المقطع الذي ينتهي الصوت عنده، أو مكان حدوث الصوت داخل الجهاز الصوتي، أي المكان الذي يخرج منه الصوت في الآلة الصوتية.[3]

ولقد اختلف علماء العربية في تحديد عدد مخارج الأصوات فنجد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) أول المجتهدين في تحديد مخارج الأصوات العربية حيث تجاوز عددها سبعة عشر مخرجا.

وقد وضّح ابن الجزري شارحًا مخا رج الحروف في المخارج التالية :

1- الجوف: حروف المد واللين(ا-و-ي).

2- أقصى الحلق: الهمزة والهاء.

3- وسط الحلق: العين والحاء.

4- أقصى الحلق إلى الفم: الغين والخاء.

5- أقصى اللسان ممّا يلي الحلق وما فوقه من الحلق: القاف.

6- أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلًا وممّا يليه من الحنك :الكاف.

7- من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك :الجيم والشين والياء المدية.[4]

[1] ابن منظور ، لسان العرب ،مادة (خ.ر.ج) ،ج1 ، ص 807.

[2] تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ص 84.

[3] ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري ، دار الطباعة المنيرة ، القاهرة ، د ط ، دت ، ص 124.

4 يراجع :ابن الجزري،النشر في القراءات العشر ، تع:جمال الدين محمد شرف ،دار الطباعة للتراث ،طنطا ،ط1،دت،مج1، ص 163 ، 164.

8- من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر أو الأيمن أو من الجانبين: الضاد.

9- من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى ممّا فُويق الضاحك والناب والرباعية والثنية :اللام.

10- من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل اللام قليلًا :النون .

11- من مخرج النون من طرفه اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا: الراء .

12- طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعد إلى جهة الحنك :الطاء والدال والثاء.

13- من بين طرف اللسان فُويق الثنايا السفلى : الصاد والزاي والسين .

14- من بين طرف اللسان وأطراف اللسان العليا:الظاء والذال والتاء.

15- باطن الشفة السفلى وأطرا ف الثنايا العليا :الفاء.

16- ممّا بين الشفتين(الشفوية):الواوالمدية و الباء والميم.

17-الخيشوم :النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء[1]

في حين بلغت مخارج الأصوات العربية عند المحدثين العشرة مخارج(10) وهي كالآتي:

1. المخرج الحنجري: ويكون بتوفيق حركة الوترين الصوتيين والتقلص الغشاء الداخلي للحنجرة والأصوات الحنجرية هي الهمزة والهاء (ء، هـ).[2]
2. المخرج الحلقي: ويسمى الصوت حلقيا، والأصوات الحلقية العين والحاء (ع، ح).[3]
3. المخرج اللهوي: ويكون بالتقاء مؤخرة اللسان باللهاة مثل: القاف (ق).[4]
4. المخرج الطبقي: ويكون ذلك عندما يتصل اللسان بالطبق وهو الجزء الرخو من مؤخرة سقف الحنك مثل: الكاف والغين والخاء (ك، غ، خ).[5]

[1] المرجع السابق ، ص 163 ، 164.

[2] كمال بشر ، علم الأصوات ، ص 185.

[3] غانم قدوري الحمد ، الميسر في علم التجويد ، ص 87، (بتصرف).

[4] أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون ،الجزائر ، د.ط ، 1999 ، ص 82، 83.

[5] غانم قدوري الحمد ، الميسر في علم التجويد ، ص 87.

5. المخرج الغاري: ويتجسد في الأصوات الغارية وهي الشين والجيم والياء (ش، ج، ي).
6. المخرج اللثوي: ويسمى الصوت الذي يخرج من لثويا والحروف اللثوية هي اللام والراء والنون (ل، ر، ن).[1]
7. المخرج الأسناني: ويكون بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا مثل: الدال والضاد والتاء والطاد والزاي والسين والصاد (د، ض، ت، ص، ز، س، ط).[2]
8. المخرج الأسناني: ويكون بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا مثل: الثاء، والذال، والظاء (ث، ذ، ظ).[3]
9. المخرج الشفوي الأسناني: ويكون بالتقاء الشفة السفلى بالأسنان العليا مثل صوت الفاء في العربية وتسدان مجرى الهواء الصادر من الرئتين.[4]
10. المخرج الشفوي: ويتحقق بتقريب الشفتين الواحدة من الأخرى وهي الباء والميم والواو (ب، م، و).[5]

بعد ما تعرفنا على مفهوم مواضع مخارج الأصوات نوجزها في جدول يوضح لنا مخرج كل صوت عند المحدثين كالآتي:

[1] المرجع السابق ،ص 87.
[2] كريم زكي حسام الدين ، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،ط2 ،1985 ،ص 124.
[3] أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ص 82.
[4] كريم زكي حسام الدين ،المرجع نفسه ،ص 124.
[5] أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ص 81.

الأصوات	المحـــــــــــدثون	
	مكان المخرج	اسمه
ء، هـ	ما بين الوترين الصوتيين بالحنجرة	حنجري
ع، ح	بين الحلق ومؤخرة اللسان	حلقي
ق	بين اللهاة ومؤخرة اللسان	لهوي
ك، غ، خ	ما بين الطبق وما يقابله من اللسان حين يرتفع إليه	طبقي
ج، ش، ي	بين وسط اللسان والغار	غاري
ل، ن، ر	بين طرف اللسان واللثة	لثوي
ط، د، ت، ص، ز، س	بين طرف اللسان وأصول الأسنان العلوية	لثوي أسناني
ظ، ذ، ث	طرف اللسان والأسنان العلوية	أسناني
ف	ما بين الأسنان والشفة السفلية	أسناني شفوي
ب، م، و	ما بين الشفتين	شفوي

[1] هناء سعداني ، الحروف العربية دراسة في تطورها وعلاقة بين الصوت والرسم والمعنى ، (أطروحة دكتوراه) ، اشراف أحمد جلايلي ، جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ، 2012 ، 2013 ، ص 82.

2-الصفات:

1. تعريف الصفة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب اسم من وَصَفَ الشيءَ، يصفه، إذا ذكره بحليته ونعته والمصدر وصف وصفة، وَقِيلَ: الوَصْف الْمَصْدَرُ، والصِّفَةُ الحِلْية أي الاسم.[1]

ب-اصطلاحا:

وقد عرفها علماء العربية والتجويد بأنها كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج وتتميز بذلك الحروف المتحدة بعضها عن بعض،[2] في حين تذهب خولة طالب في تعريف الصفة في قولها '' هي كيفية حدوث الصوت''.[3]

ومن هنا يتضح لنا أن الأصوات المتحدة في المخرج عن بعضها البعض من خلال صفاتها وهذه الصفات تنقسم إلى قسمين:

- صفات عامة.
- صفات خاصة.

أولًا: الصفات العامة:

1. الجهر والهمس:

أ- الجهر: هو اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت، وتتمثل الصوامت في (الباء، الميم، الواو، الذال، الظاء، الدال، الضاد، الزاي، اللام، الراء، النون، الجيم، الياء، الغين، العين).

ب- الهمس: هو عدم اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت والأصوات المهموسة في العربية هي: (الفاء، التاء، الثاء، الهاء، السين، الصاد، الشين، الكاف، الخاء، الحاء، الهمزة).[4]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (و.ص.ف) ، ج9 ، ص 356.

[2] غانم قدوري الحمد ، المدخل إلى علم أصوات العربية ، دار عمار ،الأردن ،ط1 ،1425هـ،2004 ، ص 96.

[3] خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ص 54.

[4] حازم علي كمال الدين ،دراسة في علم الأصوات ،مكتبة الآداب ،القاهرة ،د.ط ، 1420هـ/1999م ،ص 36،37.

2. الانفجار والاحتكاك:

أ- **الانفجار:** هو انحباس الهواء انحباسا كاملا خلف أعضاء النطق، ثم تنفتح هذه الأعضاء فيندفع الهواء محدثا نوعا من الانفجار، والأصوات الانفجارية هي: (الباء، الدال، الضاد، التاء، الطاء، الكاف، القاف، الهمزة).[1]

ب- **الاحتكاك:** وهي الأصوات التي يضيق فيها مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضيع ويمر من خلال منفذ الضيق نسبيا، يحدث في خروجه احتكاكًا مسموعًا والأصوات الاحتكاكية هي: (الفاء، الظاء، الذال، الثاء، الزاي، السين، الصاد، الشين، الخاء، الغين، العين، الحاء، والهاء).[2]

ثانيًا: الصفات الخاصة:

1. الإطباق والانفتاح:

أ- الإطباق: يكون إذا وضع الناطق طرف لسانه في أي من مخارج حروف اللسان أمكنه أن يجعله أقصى اللسان يتصعد شيئا قليلا حتى يصير مقوسًا كالطبق فينتج عن ذلك صفة الإطباق، والحروف المطبقة أربعة وهي: (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء).[3]

ب- **الانفتاح:** هو ضد الإطباق وهو انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحروف فلا ينحصر الصوت بينهما ولذا سمي منفتحًا وحروفه ماعدا حروف الإطباق.[4]

2. الذلاقة والإصمات:

أ- **الذلاقة:** هي طلاقة اللسان وخفته والحروف المذلقة ستة وهي: (الراء، الفاء، الميم، النون، الباء، اللام).[5]

ب- **الإصمات:** هي الحروف التي لا يكتفي بها في تركيب الكلمات لأنها أصمتت أن تختص بالبناء إذا كثرت حروفها لإعتياصها على اللسان.[6]

---

[1] المرجع السابق ،ص 38.37.

[2] كمال بشر ، علم الأصوات – ص 297.

[3] غانم قدوري الحمد ، الميسر في علم التجويد ، ص 59.

[4] محمد عصام مفلح القضاة ، الواضح في أحكام التجويد ، تر: أحمد خالد شكري وأحمد محمد القضاة ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن ،دط، د ت ، ص 46. 47.

[5] محمد عبد الكريم الرديني ، فصول في علم اللغة العام ، ص 157.

[6] المرجع نفسه، ص 158.

3. **الاستعلاء والاستفال:**

أ- **الاستعلاء:** أن يعْلُوَ أقصى اللسان إلى جهة الحنك والحروف المستعلية في العربية هي السبعة (الطاء، الضاد، الصاد، الظاء، الغين، الخاء).[1]

ب- **الاستفال:** عدم ارتفاع اللسان إلى أعلى الحنك وسميت هذه الحروف بالمستفيلة لأن اللسان لا يعلو بها جهة الحنك.[2]

4. **الصفير:** هو آلية الرخاوة نفسها، إلا أن درجه الإنفتاح معها أضيق، وهذا يؤدي إلى ارتفاع في صوت الحفيف الحادث من الإحتكاك حتى يغدو صوتا يشبه الصفير الحاد والأصوات الصفيرية هي: (السين، الزاي، الصاد).[3]

5. **القلقلة:** صوت حادث عند خروج حروفها بالضغط عن موضعها ولا يكون إلا في الوقف، وهذه الأصوات تحتاج لبروزها وإظهارها إلى الشد على مخرجها، والقلقلة هي التحريك وحروفها هي: (قطب جد).[4]

6. **الانحراف:** وهو صفة لصوت في انتاجه طرف اللسان مع اللثة، فينحرف مرور الهواء فيخرج من جانبي اللسان والصوت المنحرف هو (اللام).[5]

7. **التكرار:** والمراد به ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالراء بحيث يلمس أعلى اللثة لمسات متوالية.[6]

8. **الاستطالة:** امتداد الصوت بالضاد من أول حافة اللسان إلى آخرها واجتمع أكثر علماء التجويد على أن المستطيل حرف واحد وهو الضاد.[7]

9. **الغنة:** هو عبارة عن غنة أو رنين أنفي وعلى أثره يتسرب الهواء من الفم المغلق من خلال الأنف وهي صفة لصوتي الميم والنون، ويقال لهما الأغنان لما فيهما من الغنة المتصلة بالخيشوم.[8]

---

[1] غانم قدوري الحمد ، الميسر في علم التجويد ، ص 60.

[2] محمد عبد الكريم الرديني ، فصول في علم اللغة العام ص 159.

[3] محمد الأنطاكي ، المحيط في الأصوات العربية نحوها وصرفها ، ص 06.

[4] عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن ،ط 1، 1418هـ 1998م ، ص277.

[5] عبد العزيز الصيغ ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، دار الفكر ، دمشق ،ط1 ، 2007 ،ص 177.

[6] محمد الحسن حسن الجبل ، المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية ، ص 16.

[7] غانم قدوري الحمد ، المرجع نفسه ، ص 65.

[8] أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ص 85.

10. **اللين:** صفة تجمع بين السهولة واليسر في التحقيق الصوتي لأن مخرجها يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها من الأصوات، حيث يخرج الصوت حرًا طليقا دون أن تعثر فيه حوائل، وأصوات اللين هي: (الألف، الواو، الياء).[1]

11. **التفشي:** وهو الإنتشار والانبثاث، والمراد هنا بالانتشار هو خروج هواء النفس – في نطق الشين – بين اللسان والحنك بسبب انبساط مقدم اللسان عند النطق بهذا الحرف.[2]

12–التفخيم والترقيق:

أ. التفخيم: تعظيم الحرف في النطق حتى يمتلئ الفم بصداه وحروفه هي: (الصاد، الضاد، الظاء، الطاء، الغين، الخاء، القاف).[3]

ب. الترقيق: هو نُحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه، والأصوات المرققة في العربية الفصحى هي: (الألف، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، العين، الفاء، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء).[4]

13–التوسط:

اعتدال الصوت عند النطق بالحرف، لعدم كمال إنحباسه كما في الشدّة، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة، وحروفه خمسة هي حروف (بن عمر).[5]

14–التعطيش:

هو آلية نطقية مزيج من آلتي الانفجار والاحتكاك، فهناك حالة مركبة من الانحباس الذي يولد الشدّة والتضيق الذي يولد الاحتكاك، فعندما يحدث الانحباس لكن الانفصال لا يكون سريعا ومفاجئا بل بطيئا فيحتك الهواء الخارج من

---

[1] عبد القادر عبد الجليل ، المرجع السابق ، ص208.

[2] محمد حسن حسن الجبل ،المختصر في أصوات اللغة العربية ،ص 68.

3 محمد علي عبد الكريم الرديني ، فصول في علم اللغة العام، ص 160.

4 صلاح صالح سيف، العقد المفيد علم التجويد، مر: محمد سعيد فقير الأفغاني، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ط1، 1408هـ/1987م، ص 45. 45.

و حازم علي كمال الدين ،دراسة في علم الأصوات، ص 42 .

5 محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، ص 45.

الحبس بالعضويين اللذين سببا ذلك الانحباس، وهما يتبعدان تباعدًا بطيئا، ويدعى الصوت الصادر بالصوت المركب أو المعطش وهو صوت الجيم في العربية الفصحى.[1]

15-التغوير:

وهي صفة خاصة، بصوت الكاف، يحدث التغوير عندما يميل الصوت الذي ينطق في مخرج واقع خلف الغار إلى أن ينطق في الغار أو أقرب منطقه منه.[2]

1 محمد الأنطاكي، المحيط في الأصوات العربية نحوها وصرفها، ص 15، و أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 1429هـ/2008م، ص 120، 121.

2 ريمون طحان، الألسنة العربية، مقدمة الأصوات، المعجم، الصرف، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1981م، ص 52.

خلاصة:

ومما سبق ذكره نستنتج ما يلي:

- أن فكرة دلالة جذور الملامح التمييزية كانت موجودة عند العرب القدامى أمثال الخليل وابن جني وخاصة ابن جني في كتابه ' الخصائص ' حيث يضرب بأمثلة عن ذلك في مثل الخضم والقضم، بحيث أنه أدرك أنه عندما يحل صوت مكان صوت آخر يؤدي بالضرورة إلى تغيير المعنى، أما بالنسبة إلى الغرب أمثال رومان جاكبسون حيث قام بتطوير نظرية ابن جني وسماها بما يدعى بـ " الملامح التمييزية ".
- أن الصوت في اللغة العربية له عدة معاني أهمها الجرس والمناداة... إلخ، بحيث هذا الأخير كان محل الدراسة إلى يومنا هذا.
- وأن لكل صوت في اللغة العربية مخرجا وصفة يتحلى بها حيث يعرف المخرج بأنه نقطة أو الموضع الذي ينشأ ويخرج منه الصوت، حيث يمكن معرفة مخرج الصوت بعدة طرق أهمها نطق الصوت ساكنًا لمعرفة مكان خروجه.
- وأن عدد مخارج الأصوات العربية بلغت سبعة عشر مخرجا حسب تصنيف علماء العربية، إلا أن العلماء المحدثين حصروها في عشرة مخارج (10) فقط بداية من الحنجرة إلى الشفاه.
- أما الصفة فهي كيفية عارضة للصوت عند وقوعه في المخرج، ويوجد نوعان من الصفات:

  أ/- صفات عامة: كالجهر والهمس والانفجار والاحتكاك.

  ب/- صفات خاصة: كالصفير، الانحراف، اللين، الغنة... إلخ.

الفصل الثاني : دلالة الملامح التمييزية العروضية و المتأصلة في قصيدة الدمعة الخرساء لإيليا أبي ماضي

أولا : دلالة الملامح العروضية (الصوائت)

ثانيا : دلالة الملامح المتأصلة (الصوامت)

توطئة:

إن فكرة الملامح التمييزية طُرحت منذ الدراسات العربية القديمة كفكرة منظرة شغلت علماء العرب الأوائل من بينهم ابن جني الذي لقيت عنده هذه المسألة اهتمامًا كبيرًا، فخصص لها مباحث متنوعة في كتابه (الخصائص)، حيث أنه تفطن إلى أن تغيير الحروف يؤدي إلى تغيير المعاني وأن إحلال إحداها مكان الآخر يولد دلالة جديدة، إلى جانب هؤلاء المفكرين العرب، نجد المحدثين الغرب على رأسهم رومان جاكبسون الذي أشتهر بفكرة الملامح التمييزية كتطبيق في لغات العالم التي يقصد بها مجموعة الخصائص الصوتية التي تميز فونيما عن آخر وتحدد كل صوت من أصوات اللغة، ومنه فقد شغلت هذه القضية أذهان علماء اللغة القدماء، وأيضا بعض اللغويين المحدثين وبالأخص أولئك الذين استهوتهم بنية الصوت ودلالته، ومن هنا يمكن دراسة دلالة الملامح التمييزية في قصيدة الدمعة الخرساء بتسليط الضوء على الملامح العروضية أولا وثانيها الملامح المتأصلة.

أولا: دلالة الملامح العروضية (الصوائت):

قبل التطرق إلى دلالة الصوائت الطويلة نرصد تكرارها في القصيدة بجدول يوضح ذلك:

الصوائت	عدد التواتر	النسبة المئوية
الألف	192 مرة	%56.47
الياء	85 مرة	%25
الواو	63 مرة	%18.52
مجموع الصوائت	340	

I. الصائت الطويل (الألف):

هو صائت ممتد يخرج بارتعاد ونرى فتحة المزمار حين اندفاع الهواء من بينهما دون تدخل من اللسان أو الشفتين[1]، حيث ورد الصائت الطويل الألف (192 مرة) بنسبة أكبر من الصوائت الطويلة الأخرى وهو يشترك مع الفتحة في الدلالة على الانفتاح والاتساع عند النطق بها فعدوه العلماء من حروف المد المتسعة، ومن أمثله ذلك:

[1] محمد حسن حسن الجبل، المختصر في أصوات اللغة العربية، ص 78.

1. النائحات:

أ. المعنى المعجمي:

جاءت لفظة "النائحات" في لسان العرب النائحات:

وَيُقَالُ: كُنَّا فِي مَناحةِ فُلَانٍ. وناحَتِ المرأَة نَوْحاً ونِياحاً والنَّوْحُ: النِّسَاءُ يَجْتَمِعْنَ للحُزْن.[1]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

النائحات:

أ/ـَ/ن/ن/ـَ/ـَ/ء/ـِ/ح/ـَ/ـَ/ت.

(س ع س) (س ع ع) (س ع) (س ع ع س)

ج. دراسة علاقة الملمح العروضي بالمعنى:

تتكون لفظة النائحات من أربعة مقاطع هي (س ع س)، (س ع ع)، (س ع)، (س ع ع س)، ونحن نسلط الضوء على الصائت الطويل فيه (س ع ع) بحيث اتصل هذا الصائت بحرف النون اللثوي الأنفي المجهور[2] الأغن للتعبير عن الألم العميق[3]والحزن الشديد على ما يواجهه الإنسان في هذه الدنيا من عوائق ومصاعب وأحزان وعندما وظف الشاعر لفظة "النائحات" وارتباط ألف المد بالنون فكان أصلح الأصوات قاطبة للتعبير عن مشاعر الألم والإنبثاق من الداخل إلى الخارج[4] بما في صوت النون من أنين ورنين واهتزاز وهذا ما دلت عليه لفظة النائحات.

2. الأسى:

أ. المعنى المعجمي:

جاءت لفظة الأسى في معجم الوسيط بمعنى الحزن.[5]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

الأسى

أ/ـَ/ل/أ/ـَ/س/ـَ/ـَ.

(س ع س) (س ع) (س ع ع).

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، باب النون، مج 6، ج 51، ص 4570.

[2] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 106.

[3] حسن عباس، خصائص الحروف العربية، إتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،دط ،1998، ص 160.

[4] المرجع نفسه، ص 161.

[5] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 41.

ج. دراسة علاقة الملمح العروضي بالمعنى:

تكونت لفظة "الأسى" من ثلاثة مقاطع (س ع س)، (س ع)، (س ع ع)، ونحن نسلط (س ع ع) بحيث اتصل الصائت الطويل الألف بالصامت السين اللثوي الأسناني المهموس[1]الصفيري الذي أكسبه مجالا أوسع للإمتداد والإنتشار فقد سمح الألف لصفير السين أن يتسرب بهدوء وتسليم، فلا يشبه هذا اتصاله بالياء أو الواو.

3. البكاء:

أ. المفهوم المعجمي:

وردت لفظة البكاء في لسان العرب من بكى يبكي بكاء، إِذَا مَدَدْتَ أَردتَ الصوتَ الَّذِي يَكُونُ مَعَ الْبُكَاءِ، وَإِذَا قَصرت أَردتَ الدُّمُوعَ وَخُرُوجَهَا.[2]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

البكاء

أ/ـَـ/ل/ب/ـُـ/ك/ـَـ/ـَـ/ء.

(س ع س) (س ع) (س ع ع س).

ج. دراسة علاقة الملمح العروضي بالمعنى:

تكونت لفظة "البكاء" من ثلاثة مقاطع (س ع س)، (س ع)، (س ع ع س)، حيث اتصل الصائت الطويل الألف بحرف الكاف الطبقي الشديد المهموس[3]لذا لجأ الشاعر إلى استعمال هذا النوع من المد في لفظة البكاء وقام بإطالتها للدلالة على سيلان الدموع لأي سبب محزن.

4. الدجى:

أ. المفهوم المعجمي:

وردت لفظة الدّجى في معجم الوسيط بمعنى سواد الليل وظلمته.[4]

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 99.
[2] ابن منظور، لسان العرب، باب الباء، ج 4، ص 337.
[3] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 95.
[4] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 535.

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

الدّجى

أ/ـَ/د/د/ـُ/ج/ـَ/ـَ.

(س ع س) (س ع) (س ع ع).

ج. دراسة علاقة الملمح العروضي بالمعنى:

تكونت لفظة "الدّجى" من ثلاثة مقاطع (س ع س)، (س ع)، (س ع ع)، بحيث اتصل الصائت الطويل الألف بالصامت الجيم الغاري الشديد (الإنفجاري) المجهور[1] ليدل على إطالة امتداد الجيم بمد فتح يميل نحو الياء، لشدة الإنكسار والحرقة وعدم رؤية الفتاة النور وهي تصارع المرض الذي أصيبت به.

5. الظلام:

أ. المفهوم المعجمي:

جاءت لفظة الظلام في معجم الوسيط بمعنى ذهاب النور.[2]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

الظلام

أ/ـَ/ظ/ظ/ـَ/ل/ـَ/ـَ/م.

(س ع س) (س ع) (س ع ع س).

ج. دراسة علاقة الملمح العروضي بالمعنى:

تكونت لفظة "الظلام" من ثلاثة مقاطع (س ع س)، (س ع)، (س ع ع س)، بحيث اتصل الصائت المد الألف بصوت اللام اللثوي الجانبي[3]الإنحرافي الذي يفيد الإلتصاق، فعندما اتصل به الألف فزاد من امتداد الظلام على الفتاة وعدم رؤيتها النور.

[1]أبو عمر بن العلاء، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، تر: عبد الصابور شاهين، مكتبة الغانجي، القاهرة، ط1، 1987، ص 229.
[2]مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 612.
[3]صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 143.

II. الصائت الطويل (الياء):

هو رفع اللسان إلى الأعلى قدر المستطاع ويدفعه إلى الأمام قدر الإمكان دون أن يضيق المجرى الهوائي بحيث لا يسبب إحداث حفيف ما ويبسط شفتيه في الوقت نفسه[1]،حيث ورد الصائت الياء (85 مرة) في القصيدة لتدل ألفاظه على الانكسار والسقوط.

1. تجزعي:

أ. المفهوم المعجمي:

جاءت لفظة جزع بِالْكَسْرِ، يَجْزَعُ جَزَعاً، فَهُوَ جَازِعٌ وجَزِعٌ جَزَعٌ جَزُوعا، وَقِيلَ: إِذا كَثُرَ مِنْهُ الجَزَعُ، فَهُوَ جَزُوعٌ وهو الخوف الشديد.[2]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

تجزعي

ت/ـَ/ج/ز/ـَ/ع/ـَ/.

(س ع س) (س ع) (س ع ع).

ج. دراسة علاقة الملمح العروضي بالمعنى:

تكونت لفظة "تجزعي" من ثلاثة مقاطع (س ع س)، (س ع)، (س ع ع)، حيث اتصل الصائت الطويل الياء بالصامت العين الحلقي المجهور[3] ليدل على الشدة والظهور والعلانية[4] وهذا ما ظهر في الحالة الشعورية التي انتابت الفتاة من جزع وخوف شديد جراء الداء الذي أصابها.

2. التخدير:

أ. المفهوم المعجمي:

وردت لفظة التخدير في معجم الوسيط بمعنى تعطيل الإحساس بواسطة العقاقير.[5]

---

[1] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 133.

[2] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 616.

[3] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 102.

[4] حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ص 212.

[5] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 263.

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

التخدير

أ/ـَـ/ت/ـَـ/خ/د/ـِـ/ـِـ/ر.

(س ع) (س ع س) (س ع ع س).

ج. دراسة علاقة الملمح العروضي بالمعنى:

تكونت لفظة "تجزعي" من ثلاثة مقاطع (س ع)، (س ع س)، (س ع ع س)، حيث اتصل الصائت الطويل بالصامت الدال ليدل على الشدة والتحطيم[1] في نفس الوقت على الرغم من أن الدال اتصفت بالشدة إلا أنها عند اتصالها بالصائت الطويل بها أكسبتها كسر وسقوط بفعل لفظة التخدير يفقد الإنسان الإحساس ويجعله فاقدا لوعيه وبالتالي يصاب بالتحطيم والانكسار من شدة الألم.

3. عويل:

أ. المفهوم المعجمي:

جاءت لفظة العويل في لسان العرب من أَعْوَلَ إِعْوالًا وعَوَّلَ تَعْوِيلًا إِذا صَاحَ وَبَكَى، والعَوْلُ والعَولة رفع الصوت بالبكاء.[2]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

عويل

ع/ـَـ/و/ـِـ/ـِـ/ل.

(س ع) (س ع ع س).

ج. دراسة علاقة الملمح العروضي بالمعنى:

تكونت لفظة "عويل" من مقطعين (س ع)، (س ع ع س)، حيث اتصل الصائت الطويل الياء بصوت الواو ليدل على الانفعال المؤثر في الظواهر[3] ويعني هذا مدى شدة التأوه والحزن، وهذا الانفعال أكده صوت الواو على ذلك بامتدادها.

[1] حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ص 67.

[2] يراجع: ابن منظور، لسان العرب، ص 482.

[3] حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ص 110، 111.

4. الهجير:

أ. المفهوم المعجمي:

دلت لفظة الهجير على الهَجْرُ: ضِدُّ الْوَصْلِ. هَجَره يَهْجُرُه هَجْراً وهِجْراناً.[1]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

الهجير

أ/ـَ/ل/ه/ـَ/ج/ـِ/ـِ/ر.

(س ع س) (س ع) (س ع ع س).

ج. دراسة علاقة الملمح العروضي بالمعنى:

تكونت لفظة "الهجير" من ثلاثة مقاطع (س ع س)، (س ع)، (س ع ع س)، بحيث اتصل الصائت الطويل بصوت الجيم المعطش ليوحي بالقساوة والصلابة والحرارة والخشونة[2] وهذا ما أوحى به اتصال ياء المد بالجيم ليوحي بالحدة والانفجار وهجر المكان وتركه خاليا وهذا ما أشعرتنا به الجيم عند انفجارها.

5. تنقضي:

أ. المفهوم المعجمي:

جاءت لفظة تنقضي من الفعل قضى بمعنى ذهاب الشيء وفناؤه وانقضى الشيء، وتقضيه: فناؤه وانصرامه.[3]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

تنقضي

ت/ـَ/ن/ق/ـَ/ض/ـِ/ـِ.

(س ع س) (س ع) (س ع ع).

ج. دراسة علاقة الملمح العروضي بالمعنى:

تكونت لفظة "تنقضي" من ثلاثة مقاطع (س ع س)، (س ع)، (س ع ع)، حيث اتصل الصائت الطويل الياء بصوت الضاد اللثوي الشديد المجهور[4] بعلوه وإطباقه أكد على شدة الانكسار عند امتدادها بالصائت الطويل الياء وهذا ما نستشعره من لفظة تنقضي بالنفاذ والنهاية والزوال.

---

[1] يراجع: ابن منظور، لسان العرب، ص 4617.

[2] حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ص 105.

[3] يراجع: ابن منظور، لسان العرب، ص 4222.

[4] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 143.

III. الصائت الطويل (الواو):

يحدث الواو عندما يرفع الإنسان لسانه ويسحبه إلى الخلف قدر الإمكان دون إحداث حفيف ما، ويدور شفتيه فإنه يصدر واو المد[1]،فورد الصائت الواو في القصيدة(63 مرة)لتوحي بالانزلاق والتفرد ومن الأمثلة المختارة في القصيدة نذكر ما يلي:

1. مأسور:

أ. المفهوم المعجمي:

جاءت لفظة "مأسور" في لسان العرب في الفعل أسر: يأسر وإسارا، فهو آسر، مأسور وأسير، أسر الجندي قُبض عليه وأخذه وقيده.[2]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

مأسور

م/ـَ/ء/س/ـُ/ـُ/ر.

(س ع س) (س ع ع س).

ج. دراسة علاقة الملمح العروضي بالمعنى:

تكونت كلمة "مأسور" من مقطعين (س ع س)، (س ع ع س)، حيث اتصل الصائت الطويل الواو بالصامت السين الأسناني اللثوي (احتكاكي) المهموس الصفيري[3] ليدل على الشدة والفعالية مما يتناقض أصلا مع خصائص الرقة والسلاسة[4] لأن عند اتصال واو المد بالسين فأوحت بالانحصار والتقييد والحبس وعدم الانفراج وبقيت في حالة حصار ودوران عند النطق بلفظة مأسور.

2. مكسور:

أ. المفهوم المعجمي:

جاءت لفظة "مكسور" من الفعل كسر الشيء يكسره كسرا فانكسر وتكسر انكسارا فمكسور، أي المغلوب والمهزوم.[5]

---

[1] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 133.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص 77.

[3] أبو عمر بن العلاء، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص 228.

[4] حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ص 112، 113.

[5] يراجع: ابن منظور، لسان العرب، ص 3872.

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

مكسور

م/ـَـ/ك/س/ـُـ/ـُـ/ر.

(س ع س) (س ع ع س).

ج. دراسة علاقة الملمح العروضي بالمعنى:

اتصل الصائت الطويل الواو بالصامت السين بما فيه من ضم وارتفاع فدلت على التحطيم والهزيمة والاستسلام.

3. حُبور:

أ. المفهوم المعجمي:

جاءت لفظة "حبور" في لسان العرب من الحَبْرُ والحَبَرُ والحَبْرَة الحُبور كله: السرور.[1]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

حُبُور

ح/ـُـ/ب/ـُـ/ـُـ/ر.

(س ع) (س ع ع س).

ج. دراسة علاقة الملمح العروضي بالمعنى:

تكونت لفظة "حبور" من مقطعين (س ع)، (س ع ع س)، بحيث اتصل الصائت الطويل الواو بالصامت الباء الشفوي المخرج الشديد المجهور[2]، وهو أصلح ما يكون لتمثيل الأحداث التي من معانيها الانبثاق والظهور[3]،وهذا ما جسده الصائت الواو عند اتصاله بصوت الباء المنبثق من الشفتين للدلالة على الإيحاءات النفسية التي تظهر على وجه الإنسان وهي المسرة والبهجة على ملامح الوجه ومن هنا فحركة الشفتين مع الواو زادت من ظهور الحبور وارتفاعه وانتشاره لأن مخرج الباء شفوي فجعل الواو يبرز بشكل أكبر.

[1] ابن منظور، لسان العرب، باب الراء، ص 158.

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 143.

[3] حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ص 101.

4. مذعور:

أ. المفهوم المعجمي:

وردت لفظة "مذعور" في لسان العرب من الفعل ذَعَر: الذُعْر بالضم: الخوف والفزع، ذَعَرَ يَذْعَرُ ذَعْراً فانْذعَرَ، وَهُوَ مُنْذَعِرٌ، وكِلَاهُمَا: يدل على الخوف والفزع.[1]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

مذعور

م/ـَ/ذ/ع/ـُ/ـُ/ر.

(س ع س) (س ع ع س).

ج. دراسة علاقة الملمح العروضي بالمعنى:

تكونت لفظة "مذعور" من مقطعين (س ع س)، (س ع ع س)، بحيث اتصل الصائت الطويل الواو بالصامت العين الحلقي الاحتكاكي (رخو) مجهور[2] لتدل على الهلع والفزع الذي أصاب الفتاة.

5. الديجور:

أ. المفهوم المعجمي:

وردت لفظة "الديجور" في معجم الوسيط بمعنى الظلمَة ووصفوا بِهِ فَقَالُوا: ليل ديجور، وَلَيْلَة ديجور.[3]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

الديجور

أ/ـَ/د/د/ـَ/ي/ج/ـُ/ـُ/ر.

(س ع س) (س ع س) (س ع ع س).

ج. دراسة علاقة الملمح العروضي بالمعنى:

تكونت لفظة "الديجور" من ثلاثة مقاطع (س ع س)، (س ع س)، (س ع ع س)، حيث اتصل الصائت الطويل الواو بالصامت الجيم المركب (المتراخي) المجهور[4]، المعطش الذي ينحبس الهواء عند النطق بها ويحصل انسداد تام وهذا ما دلت عليه لفظة الديجور بمعنى الظلام التام وديمومة السواد وعدم رؤية النور.

---

[1] يراجع: ابن منظور، لسان العرب، ص 1502.

[2] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص 180.

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 315.

[4] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 143.

ثانيا: دراسة تحليلية للملامح المتأصلة (الصوامت):

تُعَدُ الأصوات في اللغة العربية من أهم الموضوعات الشائقة والممتعة وبخاصة إذا ارتبط ذلك بمعرفة الدلالة التي من الممكن أن يوحي بها الصوت، لذا فقد اتخذت الأصوات مجالا واسعا في قصيدة الدمعة الخرساء وبأشكال مختلفة، وهذا ما يحيلنا في بحثنا إلى دراسة بعض الأصوات ودلالتها المتجلية في القصيدة.

قبل التطرق إلى دراسة الأصوات ودلالتها نرصد في جدول يوضح النتائج الآتية:

الصوامت	تواترها في القصيدة	نسبتها
الراء	139مرة	%8.60
التاء	124 مرة	%7.67
الميم	122مرة	%7.54
النون	119مرة	%7.36
اللام	111مرة	%6.86
الهمزة	103مرة	%6.37
الواو	103 مرة	%6.37
الهاء	89مرة	%5.50
الفاء	83مرة	%5.13
الباء	62مرة	%3.83
الياء	61مرة	%3.77
الدال	60مرة	%3.71
الكاف	53مرة	%3.27
الحاء	51مرة	%3.15
السين	51مرة	%3.15
العين	44مرة	%2.72
الجيم	41مرة	%2.53
القاف	35مرة	%1.27
الشين	32مرة	%1.98
الخاء	21مرة	%1.29

الصاد	20مرة	%1.23
الطاء	18مرة	%1.11
الضاد	16مرة	%0.99
الثاء	15مرة	%0.92
الذال	13مرة	%0.80
الغين	12مرة	%0.74
الظاء	10مرة	%0.61
الزاي	08مرة	%0.49

1-صوت الهمزة

الهمزة

1- الكئيب :

أ /- المفهوم المعجمي :

كئب يأكب كأباو كأبة وكآبة واكتئابا : حزن واغتم وانكسر فهو كئيب[1] .

ب/- التقطيع الصوتي للكلمة :

الكئيبْ

أ/ ـَـ/ ل / ك/ ـَـ / ء/ ـِـ/ ـِـ/ ب.

(س ع س)(س ع)(س ع ع س)

ج/- دراسة دلالة الملمح المتصل (الهمزة) بالمعنى في أول المقطع (دخلة)

اتصل صوت الهمزة الذي يسمى انغلاقا حنجريا ، والذي يتمثل في حبس الهواء فجأة على مستوى الحنجرة كما في (مأزق) [2]للدلالة على الجوفية وعلى ما هو وعاء للمعنى ، بالصائت الطويل الياء الذي يتصف بالانكسار ،فبعمق المخرج الحنجري الهمزة الذي يتميز بصعوبة ومشقة نطقه دلالة على شدة العمق فيظهر هذا العمق في غوص الشاعر

[1] ابن منظور ، لسان العرب ،باب الباء ،مج 1 ،ص 694.

[2] مصطفى حركات ،اللسانيات العامة ولقضايا العربية ،المكتبة العصرية ،صيدا ، بيروت ،ط 1 ،1418 هـ ،1998 ،ص32.

بكتمان آلامه وأحزانه وهذا ما دلت عليه لفضله "الكئيب" بمعنى الانكسار وسوء الحال وهذا ما جسده لنا صوت الهمزة مع اقترانه بياء المد مما أدى إلى شدة الانكسار والسقوط .

2 /– يَأْوي :

أ /– المفهوم المعجمي :

جاء في معجم الوسيط أوى إلى المكان ، وفلان أواه ائتوى إليه : عاذ ولجأ [1].

ب /– التقطيع الصوتي للكلمة :

يَأوي

ي/ـَ /ء /و /ـِ /ـِ ،

(س ع س)(س ع ع)

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة):

جاء صوت الهمزة الحنجري الشديد الانفجاري في آخر المقطع خرجة دلالة على الجوفية العميقة الذي سبقه صوت الياء الغاري الذي يوحي بالإنفعال المؤثر في الواطن ، وهذا مادلت عليه لفظة " يأوي " بمعنى مكان يلتجئ إليه بغرض الحضن والإختباء وهذا ما جسده الصوتان بمعمقهما الهمزة الحنجرية والياء الغارية .

نلاحظ أن الاختلاف واضح بين الكلمتين ، حيث نجدلفظة "الكئيب" دلت على أن النفس في حالة انكسار من شدّة الهموم والحزن وهذا ما دلّ عليه صوت الهمزة الحنجري عند اتصاله بياء المد، أما لفظة "يأوي" فدلت على الملجأ والاختباء الذي يأوي إليه أ ي كائن حي فاللجوء و الإختباء جسده صوت الهمزة الحنجري والياء الغاري بعمق مخرجهما .

[1] مجمع اللغة العربية ،مجمع الوسيط ،ص 63

1. صوت الراء:

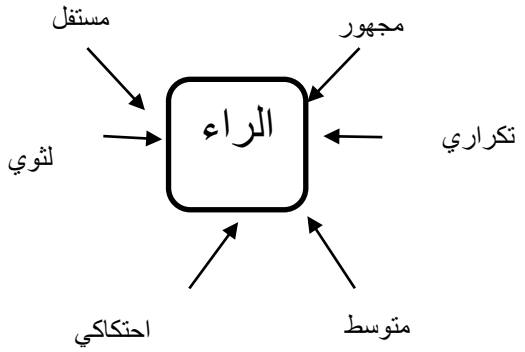

1. غرور:

أ. المفهوم المعجمي:

وردت لفظة "غرور" بمعنى غَرَّه يغره وغرورا وغرة فهو مغرور، وغرير: خدعه وأطمعه بالباطل.[1]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

غرور

غ/ـُـ/ر/ـُـ/ـُـ/ر.

(س ع) (س ع ع س).

ج. دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في أول المقطع (دخلة) :

جاء صوت الراء اللثوي التكراري المجهور[2]، متصلا بواو المد ليدل على مشاعر الغضب من اضطراب وانفعال نفسي يحاكي ما في صوت الراء من تردد واضطراب[3]وعند ارتباط هذا الصوت بالملمح العروضي (الواو) وذلك في حالة النطق به يؤدي إلى ارتفاع في الذروة والخرجة وكذلك بتكرار صوت الراء في آخر الكلمة فهذا إن دل على شيء فإنه يدل على رسوخ وتكرار الصفة السلبية عند الإنسان.

[1] ابن منظور، لسان العرب، باب الراء، مج5، ص 11.

[2] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 104.

[3] حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ص 89.

2. تمور:

أ. المفهوم المعجمي:

جاءت لفظة "تمور" من الفعل مار الشيء موراً تحرك وتدافع ويقال مار فلان جاء وذهب في اضطراب وسرعة.[1]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

تمور

ت/ـَـ/م/ـُـ/ـُـ/ر.

(س ع) (س ع ع س).

ج. دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة):

جاء صوت الراء في آخر المقطع وعند اقترانه بما قبله بواو المد لتدل على التحرك والاضطراب وهذا ما دلت عليه الكلمة في حد ذاتها.

من خلال استنباط دلالة حرف الراء في أول المقطع وآخره نلاحظ أن لفظتي "تغور" و"تمور"أنهما اتصلا بنفس الصائت الطويل الواو إلا أنهما يختلفان في الدلالة فلفظة "تغور" دلت على الصفة الداخلية التي يتصف بها الإنسان ألا وهي صفة الغرور أما اللفظة الثانية "تمور" فهي اضطراب الإنسان وتحركه في سرعة فهي ظاهرة وليست باطنة إذن فدلالة الأولى أعمق من الثانية.

2. صوت التاء:

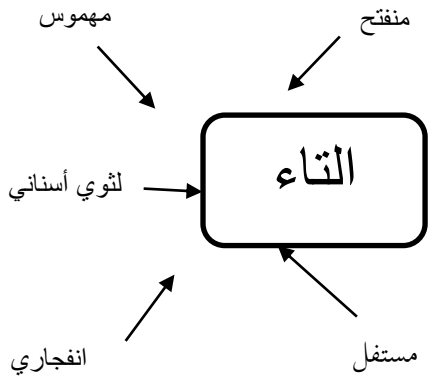

[1] يراجع: ابن منظور، لسان العرب، باب الميم، ص 4120.

1. ابتسامتها:

أ. المفهوم المعجمي:

جاءت في معجم الوسيط بسم بسمًا: انفرجت شفتاه عن ثناياه ضاحكا بدون صوت وهو أخف الضحك وأحسنه.[1]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

ابتسامتها

ا/ـِـ/ب/ت/ـِـ/س/ـَـ/ـَـ/م/ـَـ/ت/ـِـ/ه/ـَـ/ـَـ.

(س ع س) (س ع) (س ع ع) (س ع)(س ع)(س ع ع).

ج. دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في أول المقطع (دخلة):

جاء صوت التاء اللثوي الانفجاري المهموس[2] المرفق في أول المقطع مقترنا بصوت الباء الشفوي الذي يوحي بالانبثاق والظهور مما يحاكي واقعة الانبثاق صوته من بين الشفتين إيماءً وتمثيلا[3] وهذا ما مثلته لفظة "ابتسامتها" بعدم التكلف في الضحك وهذا بسبب الداء الذي أصاب الفتاة ونزع ابتسامتها فكانت التاء مع هذه الدلالة مناسبه رغم همسها وانفجارها.

2. النائحات:

أ. المفهوم المعجمي:

لقد أشرنا سابقا إلى المعنى المعجمي التي دلت عليه لفظة النائحات بمعنى النساء يجتمعن للحزن.[4]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

النائحات

أ/ـَـ/ن/ن/ـَـ/ء/ـِـ/ح/ـَـ/ـَـ/ت.

(س ع س) (س ع ع) (س ع) (س ع ع س)

ج. دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع(خرجة):

[1] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 90.

[2] عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، سلسلة دراسات لغوية، دار الأزمنة، د.ب، د.ط، 1998، ص 84.

[3] حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ص 101.

[4] يراجع: ص 31، من البحث .

اتصل الصائت التاء الذي أتى في نهاية الكلمة بملمح عروضي ألا وهو ألف المد الذي يحمل من الخصائص ما يوحى بشدة انفتاح مجرى الهواء في هذا الصوت وعمق مخرجه يدل على مدى شدة الألم والحزن فهذا ممّا زاد في تأكيده عند وقوفنا على صوت التاء في آخر المقطع.

من خلال استخراج دلالة كل حرف على حدى نلاحظ أن لفظتي "ابتسامتها" و"الناجحات" يختلفان عن بعضهما البعض في الدلالة، فالأولى سطحية والثانية عميقة بمعنى أن لفظة "ابتسامتها" المقصود بها إظهار الضحك الخفيف دون صوت بالمقابل نجد النائحات تدل على سيلان الدموع بسبب ذكر الميت وتعداد خصاله بالصوت فهنا يتجلى لنا مظاهر الاختلاف بينهما.

3. صوت الميم:

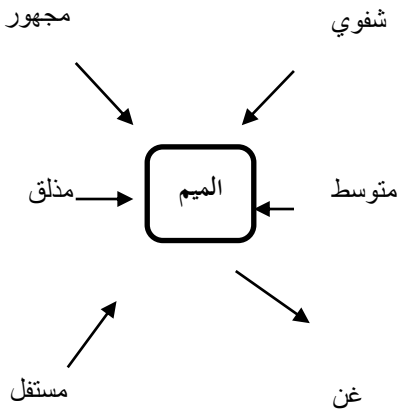

1. مبتور:

أ. المفهوم المعجمي:

جاءت لفظة مبتور من الفعل بتر بمعنى استئصال الشيء قطعا.[1]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

مبتور

م/ـَ/ب/ت/ـُ/ـُ/ر.

(س ع س) (س ع ع س).

[1] ابن منظور، لسان العرب، باب الراء، مج4، ص 37.

ج. دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في أول المقطع(دخلة):

جاء صوت الميم الشفوي الأنفي المجهور[1]، الذي بواسطة نطقه يتم ضم الشفتين بشدة وانفتاحهما بشكل مبسط مع الجهر[2]، متصلا بالصامت الباء الشفوي الساكن، فلاحظنا جهر وانفجار في صوت الباء وهذا ما أعطى دلالة القوة والشدة والقسوة، وهذا ما أوضحته لنا شدة وقساوة لفظة "مبتور" التي تعني الاستئصال والقطع.

2. النّسيم:

أ. المفهوم المعجمي:

جاء في لسان العرب لفظة نسيم بمعنى ابتداء كل ريح قبل أن تقوى وقيل النسيم من الرياح التي يجيء منها نفس ضعيف[3].

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

النسيم

أ/ـَ/ن/ن/ـَ/س/ـِ/ـِ/م.

(س ع س) (س ع) (س ع ع س).

ج. دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع(خرجة):

جاءت الميم الشفوية في آخر المقطع وكأنه تنهي الألم الداخلي المتمثل في الغنة وهو كمتنفس عند اتصالها بصائت طويل الياء من خلال أنها توحي اللفظة على أنها ريح لينة لا تتحرك أثرا رغم ما تحمله الميم من غنة إلا أن اتصالها بالمد أكسبها الليونة والمرونة.

فعندما نقارن بين المعنيين نجدهما مختلفان أحدهما يدل على القطع والاستئصال وهذا ما دلت عليه لفظة مبتور وما أعطته دلالة القوة والشدة، أما بالنسبة إلى النسيم فكانت سلسة ومرنة على اللسان.

4. صوت النون:

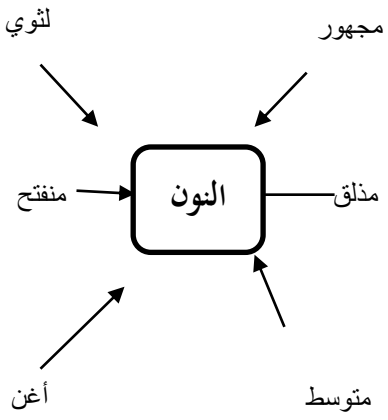

[1] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص 157.

[2] حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ص 72.

[3] يراجع، ابن منظور ، لسان العرب – ص51.

1. جُنَحْ:

أ. المفهوم المعجمي:

جَنَحَ إليه يجنح جنوحا واجتنح: مال وجُنح الظلام: أقبل الليل.[1]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

جُنحْ

ج/ـُ/ن/ـَ/ح.

(س ع) (س ع س).

ج. دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في أول المقطع (دخلة):

اتصل الصائت النون الأغن الأنفي الذي يُحدث عند انسداد التام في منطقة الفم مع ترك المجرى الأنفي مفتوحا لخروج الهواء[2] بالصامت الحاء الحلقي الذي يوحي بالحدة والانفعال لشدة عمقه مما أدى إلى إكساب النون الغنة التي عاد بها صوت الحاء إلى الوراء للتعبير عن الألم العميق[3] وهذا ما دلت عليه لفظة "جُنحْ" بتطرف النساء بجهة من الجهات للتعبير عن آلامهن وحزنهن العميق.

2. **يَنْفُثْ:**

أ. المفهوم المعجمي:

نَفَثَ يَنْفُثُ ويَنْفُثُ نَفْثاً ونَفَثاناً، النَّفْثُ: أَقلُّ مِنَ التَّفْل، لأَن التَّفْلَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ؛ والنفثُ: شَبِيهٌ بِالنَّفْخِ؛ وَقِيلَ: هُوَ التَّفْلُ بِعَيْنِهِ.[4]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

يَنْفُثْ

ي/ـَ/ن/ف/ـُ/ث.

(س ع س) (س ع س).

[1] ابن منظور، لسان العرب، باب الحاء، مج2، ص 42.

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 140.

[3] حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ص 160.

[4] يراجع: ابن منظور، لسان العرب، باب الثاء، مج2، ص 195.

ج. دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة):

اتصل الصامت النون الأغن الأنفي الذي أتى خرجة بالصامت الذي قبله الياء الغاري المتوسط المجهور[1] الذي يدل على البطون بالشيء والتمكن في المعنى تمكنا تظهر أعراضه[2] وهذا ما ذلت عليه لفظة النفث التي تكون من الباطن إلى الخارج.

من الملاحظ أن الكلمتين تختلفان، حيث نجد كلمة "جنح" تدل على الميول والتطرف إلى ناحة من النواحي للاجتماع حزناً، أما معنى كلمة "ينفث" فدلت على النفخ والانتشار والرمي، فنرى أن الكلمتين كلاهما يحمل معنى مغايرا للأخرى، فلفظة "جنح" كانت أعمق من لفظت "ينفث" لأن عند اتصالها بصوت الحاء الحلقي وانتهائها به كان معبرا عن الوجع العميق، أما ينفث فأدت دلالة سطحية مباشرة لإبراز المعنى وظهوره.

5. صوت اللام:

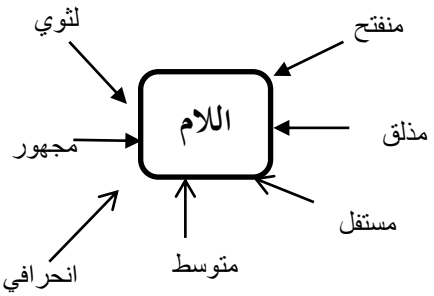

1. تَلَجْلَجَتْ:

أ. المفهوم المعجمي:

اللَّجْلجةُ: ثِقَلُ اللِّسانِ، ونَقْصُ الكلامِ، واللَّجْلَجةُ والتَّلَجْلُج: التَّرَدُّدُ فِي الْكَلَامِ، ولجلج فلان ترد في كلامه ولم يُبين ولُجْلاج واللّجْلاج.[3]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

تَلَجْلَجَتْ

ت/ـَ/ل/ـَ/ج/ل/ـَ/ج/ـَ/ت.

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 143.

[2] أسعد أحمد علي، تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي، دار السؤال، دمشق، ط3، 1406هـ، 1985م، ص 64.

[3] ابن منظور، لسان العرب، باب الجيم، مج28، ص 355. و مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 868.

(س ع) (س ع س) (س ع) (س ع س).

ج. دراسة دلالة الملمح المتأصل(اللام) بالمعنى في أول المقطع (دخلة):

اتصل الصامت اللام اللثوي الجانبي الانحرافي المجهور الذي يحدث عند التصاق إحدى حافتي اللسان بالحنك الأعلى بحيث توجد عقبة في وسط الفم أو إحداهما[1] مرورا بالصامت الجيم المعطش الذي يوحي بالشدة والقوة فهذا ما أوحى لنا بمزيج من التصاق اللام حيث مثلت حالة التلجلج الذي يكون فيها الإنسان في حالة تردد وتعثر في نطق الكلام وعند اتصالها بالجيم التي ما تحمله من قساوة وصلابة وخشونة مما يدل على أصوات مزيجة من الحدّة والانفجار وهذا ما أشعرتنا به الجيم أثناء انفجارها ببعض القوة والشدة التي عكست لنا صورة أو كيفية حدوث التلجلج.

2. يزول:

أ. المفهوم المعجمي:

زال يزول زوالا، الزوال: الذهاب والاستحالة والاضمحلال.[2]

ب. التقطيع الصوتي للكلمة:

يزول

ي/ـَ/ز/ـُ/ـُ/ل.

(س ع) (س ع ع س).

ج / – دراسة دلالة لملمح المتأصل بالمعنى في أخر المقطع (خرجة) :

جاء الصامت باللام مقترنا بما قبله بملمح عروض الذي يتمثل في الصاد طويل الواو الذي تنفرج الشفتان عند نطقه يدل على الانغلاق إلا أن اللام في مرونتها و التصاقها وجدت منفذ للخروج معبرة عن الزوال و الاندثار بعد الانغلاق والكبت .

من خلال دراسة الملمح المتأصل (اللام) نستنتج أن لفظي (ثلجلجث) و (يزول) تختلفان كليا بسبب اختلاف موقع اللام كدخلة و خرجة في اللفظتين ، (ثلجلجث) تعني اضطراب وتردد في الكلام ، أم لفظة (يزول) تعني الاضمحلال و الاندثار والنهاية .

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 140.

[2] ابن منظور، لسان العرب، باب اللام، ص 313.

6/- صوت الواو:

1- طوتنا :

أ-**المفهوم المعجمي :**

جاءت لفضة طوى بمعني طوى الشيء طياً : ضم بعضه على بعض أو لف بعضه فوق بعض . [1]

ب- التقطيع الصوتي للكلمة :

طوتنا

ط / ـَ / و / ـَ / ت / ن / ـَ / ـَ .

(س ع) (س ع س) (س ع ع).

ج / - دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في أول المقطع (دخلة) :

اتصل الصامت الواو الشفوي الذي ينطق به عند استدارة الشفتين [2]الذي يدل على الانفصال المؤثر في الظواهر بالصامت التاء الأسناني الذي يتم بالتصاق اللسان مع الأصول وهذا يدل على الاضطراب في الطبيعة أو الملابس للطبيعة في غير ما يكون سديدا [3]وهذا ما دلت عليه لفظة "طوتنا" والتي تعني طوى الشيء ولفه فوق بعضه البعض وهذا ما جسده لنا حرف الواو من فتح واستدارة التي تشبه الطي والالتفاف.

2/- الموجعْ :

أ- المفهوم المعجمي:

وجع يوجع وجعا: مرض وتألم الوجع اسم جامع لكل مرض مؤلم، ج أوجاع[4].

---

[1] مجمع اللغة العربية . معجم الوسيط ،ص 615 .

1 أحمد محمد عبد الراضي ،الواو في العربية بين الصوت و الدلالة ، دن،دم ، 1418،1997،ص 15 .

[3] عبد الله العلالي ،مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد،دار المطبعه المصرية ،مصر ، دط .دت ، ص 211

[4] مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ،ص 1071 .

ب- التقطيع الصوتي للكلمة:

الموجعْ

أ / ـَ /ل / م / ـَ / و / ج / ـِ / ع.

(س ع س) (س ع س) (س ع س) .

ج /- دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة):

اتصل الصامت الواو الشفوي الذي جاء في اخر المقطع خرجة الذي يوحي بالانفعال المأثر في الظواهر بالصمت الميم الشفوي كلاهما من نفس المخرج ونفس الصفة وهي الجهر بإقتران الواو مع الميم كانت اللفظة أشد لأنها عند انطباق الشفتان على بعضهما البعض، تنطبق هذه الحالة على الإنسان الذي به وجع وأنين داخلي ، فمع بروز الواو مع الميم دلت على ظهور وكشف الخبايا التي يكتمها الشاعر وهي حقيقة الألم.

ما نلاحظه أن الكلمتين مختلفتين كلاهما تحمل دلالة تميزها عن الأخرى في المعنى، فلفظة طوتنا تدل على طي الشيء فوق بعضه البعض، أما لفظة الموجع فنجد فيها صلابة وألم عميق داخلي وخصوصا عند الاقتران بالميم وخصوصا الاقتران بالميم بما تحمله من غنة بترديدها المؤثر.

7 /- صوت الهاء:

1/- ذاهل:

أ/- المفهوم المعجمي:

ذهل الشيء وذهل عنه و ذهله وذهل بالكسر عنه يذهل فيها ذهلا وذهولا تركه على عمد او غفل عنه او نسيانه[1].

[1] يراجع ،ابن منظور ،لسان العرب ،ص 1524

ب/– التقطيع الصوتي للكلمة:

ذاهل

ذ / ـَ / ـَ / هـ / ـِ / ل .

(س ع س) (س ع س)

ج/ دراسة دلالة الملمح المتأصل الهاء بالمعنى في أول المقطع (دخلة):

اتصل الصامت الهاء الحنجري الرخوي المهموس[1] الذي يمثل دخله ليوحي بمخرجه العميق بالاضطرابات النفسية العميقة [2]وعند اتصاله بالصامت باللام الذي يوحي بالالتصاق فأدى الى بروز المعنى، فكان صوت الهاء معبرا عن ذهول الشاعر ونسيانه بسبب الآلام المتراكمة .

2/– تائه:

أ/– المفهوم المعجمي:

تاه يشبه تيوها وتيها وتيها وتيهانا والتيه اعماقا أي ذهب متحيرا وضل.[3]

ب/– التقطيع الصوتي للكلمة :

تائه

ت / ـَ / ـَ / ئ / ـِ / هـ.

(س ع س) (س ع س)

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري ، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 142

[2] حسن عباس،خصائص الحروف العربية و معانيها، ص 192 .

[3] ابن منظور ،لسان العرب ،باب الهاء ،دمج 13،ص 482

ج/– دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في أخر المقطع (خرجة):

جاء الصامت الهاء الذي يمثل خرجة في المقطع مقترنا بما قبله بصوت الهمزة الحنجري اللذان هما من نفس المخرج على عمقهما لينقل الحسرة والألم في الجوف الداخلي وإصابة الشاعر بالحيرة والضلال من شدة بأس حالته وتفاقم المصائب وجاء الصوتان الهمزة والهاء اكثر ملائمة للحالة التي عبر عنها هاتان الصوتان.

ما نلاحظه ان لفظة ذاهل عندما أتى صوت الهاء فيها في أول المقطع دلت على العمق الذي يوحي بالاضطرابات النفسية وعند التصاق اللام بها فأوحت بمدى ذهول الشاعر وإصابته والنسيان وشرود الفكر أما لفظة تائه عندما جاء الصامت الهاء في آخر المقطع واقترانه بما قبله بصوت الهمزة الحنجرية التي تعبر عن الشدة والصلابة مما أدى الى عمق المعنى في لفظة تائه.

8/– صوت الفاء:

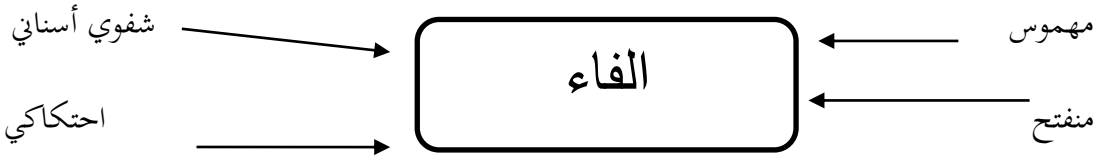

1/– تدفق:

أ/– المفهوم المعجمي:

دفق الماء ونحوه دفقا: صبه، فهو مدفوق، ويقال دفق ماء النهر: فاض من جوانبه[1].

ب/– التقطيع الصوتي:

تدفق:

ت / ـَ / د / ـَ / ف / ف / ـُ / ق

(س ع) (س ع س) (س ع س).

[1] يرجع .مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ،ص 289

ج/– دراسة دلالة الملمح المتأصل (الفاء)بالمعنى في اول المقطع دخلة:

اتصل الصامت الفاء الشفوي الأسناني الذي عند النطق به تنفرج [1]الاسنان العليا عن الشفة السفلى الذي يوحي بالبعثرة والتشتت بالصامت القاف اللهوي بما فيه من استعلاء وخشونة وقوة بحيث تتضافر مع صفته المميزة القلقلة التي تليها انفجار وهذا ما دلت عليه لفظة تدفق بما تحمله من معنى الاندفاع والانفجار عند اقتران الفاء مع القاف نقلت لنا بالفعل قوة التدفق.

2/– تفكير:

أ/–المفهوم المعجمي:

الفكر والفكر اعمال الخاطر في شيء والتفكير التأمل[2].

ب/– التقطيع الصوتي:

تفكير

ت / ـَ / ف / ك / ـِ / ـِ / ر .

(س ع س) (س ع ع س)

ب/– دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة):

جاء الصامت الفاء الشفوي الأسناني في آخر المقطع خرجة مقترنا بما قبله بصوت التاء اللثوي الاسناني الذي يدل على التفكير وشرود الذهن وهذا ما يشبه الشخص حين يستغرق في التفكير ويضطرب ذهنه وهذا ما مثله صوت الفاء ببروزه عند ضغط الاسنان على الشفة السفلى يصور لنا حالة الشاعر وهو في حالة تفكير وإعمال العقل.

من خلال دراسة كل لفظة ودراسة معناها نرى ان الكلمتين تختلفان في الدلالة حيث نجد لها فيها من احتكاك الفاء وانفجار القاف اللذان يدلان على قوة التدفق، بينما نجد لفظة تفكير لما فيها من همس في الفاء عند استخدام حركة

[1] حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ،ص 133

[2] يراجع ، لسان العرب ، ابن منظور ،باب الراء ،ص 748 .

الفم بقرب الاسنان العليا مع الشفة السفلى وهذا عند التعبير عن الحالة الشعورية التي انتابت الشاعر من شرود وتخمين في الذهن.

9/– صوت الباء:

1/– تبسمت:

أ/– المفهوم المعجمي:

جاءت لفظة بسم في معجم الوسيط بمعنى بسم بسما: انفرجت شفتاه عن ثناياه ضاحكا بدون صوت وهو أخف الضحك وأحسنه، فهو باسم وبسام[1].

ب/– التقطيع الصوتي للكلمة:

تبسمت

ت – ـَ / ب / ـَ / س / س / ـَ / م / ـَ / ت.

(س ع) (س ع س) (س ع) (س ع س).

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل(الباء) بالمعنى في أول المقطع (دخلة) :

اتصل الصامت الباء الشفوي الذي يوحي بالانبثاق و الظهور و السيلان بما يحاكي واقعية انبثاق صوته من بين الشفتين إيماءً و تمثيلاً[2] بالصامت السين الأسناني اللثوي الذي ينتج صوته من الالتصاق الأسنان و بسط الشفتين ليخرج مع همس خفيف وهذا ما دلت عليه لفظة تبسمت التي تدل على الضحكة الخفيفة دون صوت .

[1] مجمع اللغة العربية معجم الوسيط، ص 90 .

[2] حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ،ص 101 .

2- سلب :

أ- المفهوم المعجمي :

جاءت لفظة سلب في معجم الوسيط بمعنى سلب الشيء سلبا أنتزعه قهراً .[1]

ب-التقطيع الصوتي للكلمة :

سلبْ

س / ـَ / ل / ـَ / ب.

(س ع) (س ع س)

ج /- دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة) :

جاء الصامت الباء الشفوي في أخر المقطع (خرجة) الذي عند النطق به يتم إطباق الشفتين كاملا و انفراجهما مع سماع جهر و انفجار في الصوت الباء مقترنا بما قبله بصوت اللام الذي جاء بفتحه قصيرة ويمتاز بصفتي الانحراف و الجاذبية الناتجة عن خروج الهواء من جانبي اللسان فأعطت لفظة (سلبْ) من إطباق الشفتين و انفراجهما مع التصاق اللام و انحرافها دلالة القوة والشدة والقسوة من نزع و استلاب .

بعد تحليل اللفظتين " تبسمت " و " سلبْ " نلاحظ أنهما يختلفان في الدلالة ، فلفظة " تبسمت " دلت على معنى عدم التكلف في الضحك وهذا أدى إلى النعومة في حركة الفم عند التبسم و الإحساس و امتداد الشفتين عند خروج البسمة الخفيفة المشاعر وهذا ما جسده صوت السين المهموس ، في حين نجد لفظة " سلبْ " جاءت دلالتها للتعبير عن معنى القوة و القسوة وما حملته من إيحاءات تميزها فجاء صوت الباء المجهور الانفجاري مقترنا بصوت اللام الالتصاقي يوضحان شدة القساوة بما فيها من نزع و استلاب .

10 – صوت الياء :

[1] مجمع اللغة العربية معجم الوسيط، ص 490

1- أعين :

أ- المفهوم المعجمي :

جاءت لفظة عين في لسان العرب : عين : حاسة البصر و الرؤية ، والعين : التي يبصر بها الناظر و الجمع أعيان و أعين[1] .

ب- التقطيع الصوتي للكلمة :

أعين

أ / ـَ / ع / ي / ـُ / ن.

(س ع س) (س ع س)

ج /- دراسة دلالة الملمح المتأصل(الياء) بالمعنى في اول المقطع (دخلة) :

اتصل الصمت الياء الغازي المجهور[2] ، ليدل على الانفعال المؤثر في البواطن[3] ، و بما أنه غاري فإنك عند انطق به و كأنك تصعد من حفرة بشيء من المشقة و الجهد[4] . بصوت النون الذي يدل على الانبعاث من الصميم للتعبير عن عفو الفطرة عن الألم العميق [5]، فوظف الشاعر هذه اللفظة مسبوقة بحرف النفي " لا" لتدل على نفي وقوع الحدث .

2/- أيقن :

أ- المفهوم المعجمي :

جاء في معجم الوسيط يقنِ بمعنى يقناً و يقيناً ثبت و تحقق ووضح فهو يقنِ وتيقنِ الشيء و به علمة و تحققه .[6]

ب- التقطيع الصوتي:

أيقنْ

أ / ـَ / ي / ق / ـَ / ن .

---

[1] ابن المنظور ،لسان العرب ،باب النون ،مج 13 ،ص 301

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري . الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،ص 143

[3] حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ،ص 98

[4] أسعد أحمد علي ،تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي، ص 63

[5] حسن عباس ،خصائص العربية ،ص 160

[6] يراجع : مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ص 1124

(س ع س) (س ع س)

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في أخر المقطع (خرجة) :

جاء الصامت الياء الغاري[1] مقترناً بما قليلة بصوت الألف الحنجري الذي يدل على الجوفية [2]و الذي يتميز بالشدة و الصلابة و كلا الحرفان عميقا المخرج و هذا إن دل على شيء ، و إنما يدل على أنه هناك ألم داخلي و حسرة في الجوف ، وهذا ما وضحته لنا الياء في هذه الحالة عما في صميم الإنسان .

وخلاصة هذا أن اللفظتين من ناحية المعنى تختلفان حيث جاءت لفظة " أعين " جاءت دلالتها معبرة عن الألم العميق وهذا ما جسدته لنا الياء الغاري المجهورة باتصالها بصوت النون الذي هو أصلح الأصوات القابلة للتعبير عن المشاعر الألم و الأنين ، في حين نجد لفظة " أيقن " عند اتصال الياء بصوت الذي قبلها الالف الحنجرية التي تميزت بالشدة و الصلابة و عبرت عن الألم الداخلي في الجوف .

11/– صوت الدال :

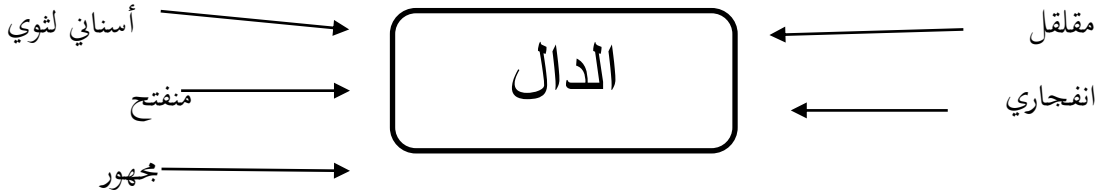

الديجورْ :

أ– المفهوم العجمي :

لقد تطرقنا سابقا إلى المفهوم المعجمي للفظة الديجورْ بمعنى الظلمة[3] .

ب–التقطيع الصوتي للكلمة :

الديجورْ

أ / ـَ / د / د / ـَ / ي / ج / ـُ / ـُ / ر .

(س ع س) (س ع س) (س ع ع س)

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري ، الدلالة الصوتية ، ص 143.

[2] أسعد أحمد علي ،تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي، ص 63

[3] يراجع ص 39 ، من البحث

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل(الدال) بالمعنى في اول المقطع (دخلة) :

اتصل الصامت الدال الأسناني اللثوي[1] الذي يوحي بالصلابة و القساوة و كأنه من حجم الصوان ، فهو أصلح الحروف للتعبير عن معاني الشدة و الفعالية [2]. فتارة كان صوت الدال نقطة إغلاق وتارة جاء في بداية المقطع مما زاد في قوة التعبير عن هذه الحالة الشعورية متصلاً بصوت الياء الغاري الذي يدل على صورة الحفرة العميقة عند النطق به وهذا ما يوضح لنا العتمة و العمق الداخلي و هذا ما دلت عليه لفظه " الديجور " التي تعني الظلمة الشديدة التي كانت تعيشها الفتاة وهي تصارع هذا الداء .

2 / – مدحور :

أ– المفهوم المعجمي :

جاء في معجم الوسيط مدحور بمعنى دحره دحرا و دحورًا : دفعهُ و أبعدهُ[3] .

ب–التقطيع الصوتي للكلمة :

مدحورْ

م / ـَ / د / ح / ـُ / ـُ / ر .

(س ع س) (س ع ع س)

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة) :

جاء الصامت الدال في اخر المقطع (خرجة) يوحي بعلو الصوت في جهره كما يمتاز بالحركة و الاضطراب كونه أحد حروف القلقلة ليدل على التصلب مقترنا بما قبله بصوت الميم الذي عند النطق به يبقى الحرف محبوسا في صاحبه ورنة الغنة تجعله مرتبطا بالدال بما فيها من قسوة و صلابة فيجعله يتردد داخله بتأثر و إصرار و تكون رغبة صاحبه في الابتعاد و الدافع و التحرك .

فالكلمتان مختلفتان لكل منهما صفات و خصائص تميزها كون لفضة ديجور تعني الظلمة الشديدة و عند اتصال صوت الدال لما فيها من صفات كالشدة و الجهر بالصوت الغاري الياء مما أكسبت اللفظة قوة وصلابة فيها وهذا ما دلت عليه لفظة "مدحور" فكان صوت الدال متصلاً بصوت الميم الاغن الذي يوحي بذات الأحاسيس اللمسية

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،ص 143

[2] يراجع : حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ،ص 68.

[3] مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ،ص 316 .

التي تعاني منها الشفتين لدى انطباقهما على بعضهما البعض مع شيء من الحرارة وهذا ما دلت عليه لفظة "مدحور" بالابتعاد و الإزاحة .

12. صوت الكاف :

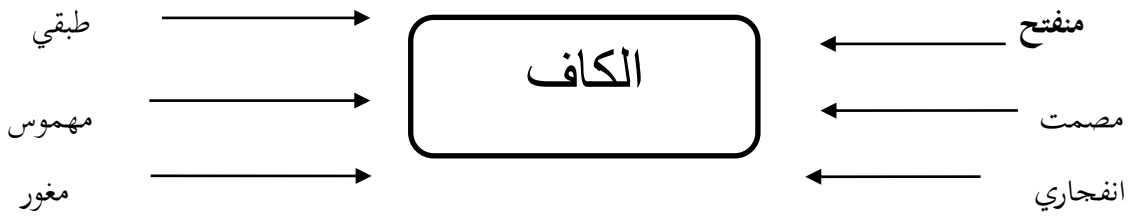

1/– شكوك :

أ– المفهوم المعجمي :

الشك: نقيض اليقين : وجمعه شكوك وقد شككت في كذا و تشككت : وشك في الأمر يشك شكا وشككه فيه غيره[1] .

ب–التقطيع الصوتي للكلمة :

شكوك

ش / ـُـ / ك / ـُـ / ـُـ / ك.

(س ع) (س ع ع س) .

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل(الكاف) بالمعنى في اول المقطع (دخلة) :

اتصل الصامت الكاف الطبقي[2] ، الذي يخرج بشكل انفجاري عند النطق به يوحي بشدة من الخشونة و القوة و الفعالية و هذا الانفجار ناتج عن التصاق مؤخرة اللسان بالحنك الرخو التصاقا محكماً[3] بالصامت الواو الذي يخرج من جوف الفم عند النطق به تستدير الشفتان وهو ما نقل لنا حالة الشاعر وعدم استقراره و الاضطراب الداخلي الذي يؤدي الي عدم رغبته في التبسم و امتلاء ليل بالشكوك وعدم اليقين و الثبات ، لذا يظل الشك نتيجة حتمية و علامات استفهام كبرى للشاعر .

2/– ضاحك :

[1] ابن منظور . لسان العرب ،باب الكاف ،مج 10 ،ص 541

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،ص 142

[3] أحمد رزقه أصول اللغة العربية ،أسرار الحروف دار الحصاد لنشر و التوزيع ،دمشق ،ط1 ،1993 ،ص82 .

أ- المفهوم المعجمي :

جاء في معجم الوسيط ضحك ضحكاً وضحكا انفرجت شفتاه و بدت أسنانه من السرور[1] .

ب- **التقطيع الصوتي للكلمة :**

ضاحكْ

ض / ـَ / ـَ / ح / ـِ / ك .

(س ع ع) (س ع س) .

ج /- دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة) :

جاء الصامت الكاف الطبقي في آخر المقطع (خرجة) مقترنا بما قبله بصوت الحاء الحلقي الذي يوحي بالحدّة و الانفعال[2] ، فرغم ما حملته لفظة ضاحك من انفراج الشفتين و ظهرت أسنانه من السرور فدلت على الفرج ، إلا أن اتصالها بصوت الحاء الحلقية تعكس ذلك فعبرت عماّ هو موجود من الداخل من مظاهر القلق و الاضطراب فلذا لجأ الشاعر ألي هذا النوع من التشبيه وهو الموج الضاحك لترفيه عن نفسه ونسيان همومه .

وخلاصة هذا أن اللفظتين من الناحية المعنى مختلفان كلياً بحيث جاء لفظة شكوك مقترنة بواو المد التي نقلت لنا عدم الاستقرار و الكره و الثبات و الانغلاق ، أماّ لفظة ضاحك فجاءت في أخر المقطع (خرجة) مقترنة بما قبلها بصوت الحاء الحلقي رغم وجود السرور إلا أنه هناك ألم داخلي وهذا ما نقلته لنا لفظة ضاحكّ .

13/- صوت الحاء :

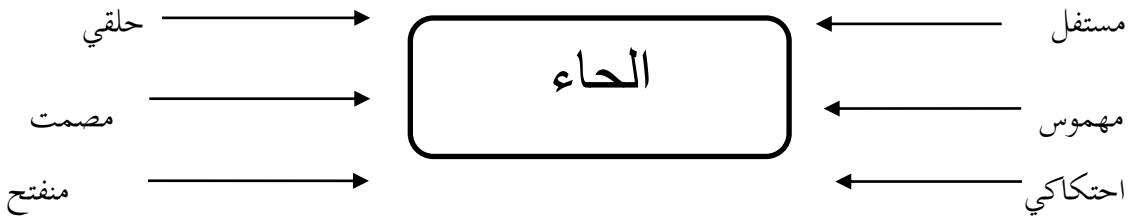

1- التحف :

أ- المفهوم المعجمي :

جاء في معجم الوسيط التحق لحافا اتخذه لنفسه باللحاق وغيره : تغطى به[3] .

[1] مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ،ص 589

[2] حسن عباس ،خصائص الحروف العربية، ص 182

[3] يراجع : مجمع اللغة العربية .معجم الوسيط ، ص 870 .871

ب– التقطيع الصوتي للكلمة :

التحف

إ / ـِ / ل / ت / ـَ / ح / ـَ / ف .

(س ع س) (س ع) (س ع س) .

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل(الحاء) بالمعنى في أول المقطع (دخلة) :

اتصل الصامت الحاء الحلقي الاحتكاكي المهموس الذي عند نطقه يتراجع جسم اللسان إلى الحائط الخلفي للبلعوم بقوة شديد [1] فيحدث ضيق في المخرج محدثا احتكاكا[2] . الذي يوحي بالحدّة و الانفعال[3] بصوت الفاء الشفوي الذي عند نطقه يستخدم وهذا ما دلت عليه لفظه إلتحف بمعنى الغطاء و الغطاء هنا دل على أن الشاعر يعيش أجواء قاتمة دالة على الحزن .

2/– الريح :

أ– المفهوم المعجمي :

جاء في معجم الوسيط الريح بمعنى الهواء إذا تحرك ورج الرياح[4] .

ب– التقطيع الصوتي للكلمة :

الريحْ

أ / ـَ / ر / ر / ـِ / ـِ / ح.

(س ع س) (س ع ع س).

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة) :

جاء الصامت الحاء الحلقي الذي يمثل خرجة في أخر المقطع الذي وحي صوته بالحرارة و الحدة و الفعالية بالصوت الذي سبقه و هو حرف المد الياء الذي يعد من الأصوات الأمامية مع انفراج الشفتين لتدل على الاضطراب و الانكسار .

[1] ينظر : عبد الرحمان أيوب ،أصوات اللغة ،مطبعة الكيلاني ،د ب ،ط 2 ،1968 ،ص 216

[2] المرجع السابق ، ص 216

[3] حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ،ص 182

[4] مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ،ص 360 .

وما هو ملاحظ أن اللفظتين من ناحية المعنى مختلفات ولبيان هذا الاختلاف نستنتج أن لفظة إلتحف عند اتصال الحاء بصوت الفاء و احتكاكهما يدلان على الانقطاع من الحياة أما لفظة الريح فدلت على الانكسار و الحزن وهذا عند اقترانها بالصوت الذي يسبقه ألا وهو حرف المد الياء .

14/– صوت السين :

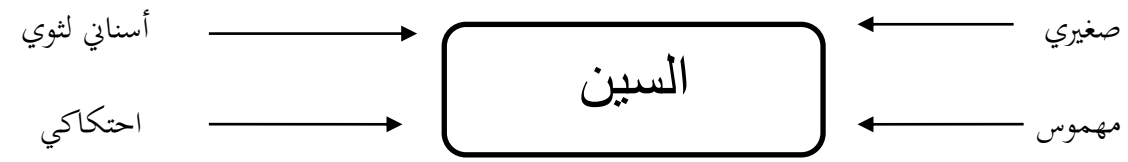

1/– سكت :

أ– المفهوم المعجمي :

جاء في لسان العرب سكت : السكتُ و السكوت خلاف النطق ويقال سكت سكوتاً أذا صمتَ .[1]

ب–التقطيع الصوتي للكلمة :

سكتْ

س / ـَ / ك / ـَ / ت .

(س ع) (سع س).

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل(السين) بالمعنى في أول المقطع (دخلة) :

اتصل الصامت السين الأسناني المهموس[2] الذي يدل على السعة و البسط [3]، حيث عند النطق به تضغط على الأسنان مع الهمس يعطي صوتاً خفيفاً و سلسا رفقة الصائن القصير الفتحة بالصامت الكاف الطبقي الذي يخرج بشكل خفيف مع همس وهذا ما دلت عليه اللفظة في حدّ ذاتها فنقول سكت فلان و انقطع عن الكلام .

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،باب التاء ،مج 2 ،ص 43

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 142

[3] حسن عباس ،خصائص الحروف العربية، ص 110

2/– تهمسْ :

أ– المفهوم المعجمي :

جاء في لسان العرب الهمسُ : الخفي من الصوت و الهمس : الخفي من الصوت و الهمس و الهمس جسّ الصوت في الفم مماّ لا إعراب له من صوت الصدر ولا جهاز في النطق ولكنه كلام مهموس في الفم كالسر .[1]

ب–التقطيع الصوتي للكلمة :

تهمس

ت / ـَ / هـ / م / ـِ / س.

(س ع س) (س ع س).

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة) :

جاء الصامت السين الذي يمثل خرجة في أخر المقطع الذي يوحي دلالته و يتماش مع صوت الهمس بالصوت الذي سبقه وهو حرف الميم الشفوي الذي يتم بواسطة نطقه إطباق الشفتين بشكل متوسط و انفتاحها بشكل مبسط مع جهر فيكون الهمس بصوت خافت دون رفع الصوت .

15– صوت العين :

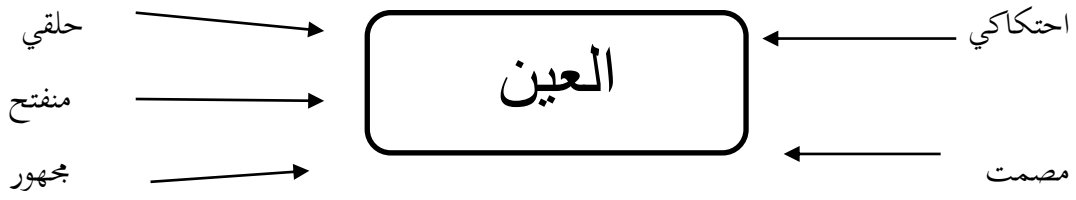

1– دمعة :

أ/– المفهوم المعجمي :

الدمعة : هي القطرة من ماء العين وجمع دمعٌ و يقال امرأة دمعة سريعة البكاء كثيرة دمع العين .[2]

ب/– التقطيع الصوتي للكلمة :

دمعة

د / ـَ / م / ع / ـَ / ت.

[1] يراجع : ابن المنظور ، لسان العرب ، باب السين ،مج 6 ، ص 250 .251 .

[2] مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط، ص 339 .

(س ع س) (س ع س)

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل (العين) بالمعنى في أخر المقطع (دخلة) :

اتصل الصامت العين الحلقي الاحتكاكي المجهور [1] الذي يوحي بالشدة و الفعالية و الظهور و العلانية بصوت التاء المهموس الذي يدل على الاضطراب و هذا ما دلت عليه لفظة " دمعه " التي تدل على الشدة و التأزم .

2/– سمع :

أ/– المفهوم المعجمي :

جسّ الأذن وقد سمعه سمعاً و سميعاً و سماعاً و السمع أيضا :

الأذن و الجمع أسماع[2] .

ب /– التقطيع الصوتي للكلمة :

سمعْ

س / ـَـ/ م / ـِـ / ع.

(س ع) (س ع س)

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة) :

جاء الصوت العين الحلقي في أخر المقطع خرجه مع الصوت الذي سبقه صوت الميم الشفوي الذي عند خروجه يوحي بذات الأحاسيس اللمسية التي تعاني بها الشفتان لدى انطباقها على بعضها البعض من الليونة و المرونة مع شيء من الحرارة[3] بمعنى أنه عند سماع الصوت ندركه بحاسة السمع فيكون التلقي مباشرة من الخارج إلى الداخل .

وفي الأخير نلاحظ أن الكلمتين " دمعه " و "سمع " مختلفان فلفظة "دمعه " دلت على سرعة البكاء مماّ أوحت على الألم و الحزن ، أماّ لفظة "سمع " فتوحي بادراك الاذن صوت البكاء فيكون التلقي من سماع صوت البكاء خارجا و إدراكه بالأذن .

16– صوت الجيم :

[1] ينظر .سمير شريف استيتيه ،الأصوات اللغوية ،رؤية عضوية و نطقية ز فيزيائية ،دار وائل للنشر و التوزيع ،عمان ،الاردن ،ط1 2003،ص 29

[2] يراجع : ابن منظور ،لسان العرب ،باب العين ،مج 8 ،ص 162

[3] حسن عباس ، خصائص الحروف العربية ، ص 72 .

1/– الجفن :

أ– المفهوم المعجمي :

الجفن هو غطاء العين من أعلاها إلى أسفلها وفي المثل إنه شديد جفن العين و يضرب على ما يصبر على السهر و جمع أجفان و أجفن جفون [1].

ب–التقطيع الصوتي للكلمة :

الجفن

أ / ـَ / ل / ج / ـَ / ف / ن .

(س ع س) (س ع س س) .

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل (الجيم) بالمعنى في أول المقطع (دخلة) :

اتصل الصامت الجيم الغاري الشديد بيد أن شدته تتصل في نهايتها ببعض الرخاوة التي تنتج ما يسمى بالتعطيش[2] الذي يحوي مظهر من مظاهر الانفجار ويدل على القساوة و الصلابة و الحرارة و الخشونة[3] بالصامت الفاء الشفوي الأسناني ليدل على تبعثر الشاعر وسوء حالته فضغط الاسنان العليا على الشفة فيه وجع وكسر على حال الذي هو فيه و هو طوال الشهر جزاء التفكير المستمر الذي حلّ به و هو الحزن و الألم .

2–موجْ :

أ– المفهوم المعجمي :

ما ارتفع من الماء فوق الماء ، و الفعل ماج الموج و الجمع أمواج ، وقد ماج البحر يموج موجاً ، و تموج اضطربت أمواجه و موج كل شيء و موجاته اضطرابه [4].

ب–التقطيع الصوتي للكلمة :

موجْ

م / ـَ / و / ج .

(س ع س س)

[1] يراجع مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ،ص 167

[2] ابو عمر بن العلاء ،أثر القرارات في الأصوات و النحو العربي، ص 229

[3] حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ،ص 105

[4] يراجع : ابن منظور ،لسان العرب ،باب الجيم مج 2 ،ض 370

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة) :

جاء الصامت الجيم المعطش الانفجاري الذي يوحي بالقوة و الصلابة في آخر المقطع خرجة مع صوت الذي سبقه صوت الواو الشفوي الذي يوحي بالانفعال المؤثر في الظواهر وهذا ما أوحى اضطراب الحالة النفسية لدى الشاعر فالموج نقلت صفة الضعف والوهن و الاكتئاب التي تكمن من حالة صاحبه .

من خلال استنباط دلالة كل لفظة نستنتج أن لفظتي "الجفنْ" و "موجْ" يدلان على الظهور والبروز و الحركة و الاضطراب ، لكن يوجد فرق بحيث اتصل الجفن بالفاء الشفوي الأسناني الذي يدل الألم ، أما موج فاتصلت بالواو الشفوية التي دلت على الاضطراب فالبرغم من أنهما قريبا المخرج إلا أن الجفنْ يدل على الألم وهو جزء من العين .

17/– صوت القاف :

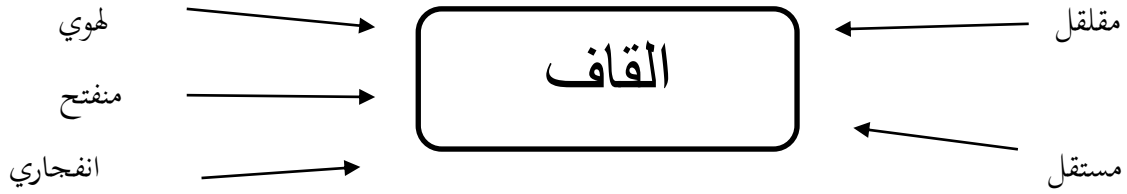

1– تتعاقبْ

أ– المفهوم المعجمي :

التعاقبْ و الاعتقاب التداول وهما يتعقبان و يتعقبان أي إذا جاء هذا ، ذهب هذا[1] .

ب– التقطيع الصوتي للكلمة :

تتعاقبْ

ت / ـَ / ـَ / ع / ـَ / ـَ/ ق / ـَ / ب .

(س ع) (س ع) (س ع ع) (س ع س) .

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل (القاف) بالمعنى في أول المقطع (دخلة) :

اتصل الصامت القاف اللهوي الشديد[2] الذي يوحي بالقساوة و الصلابة و الشدة وهذا ما انتشر من استعلاء القاف و قساوتها بالصامت الباء الشفوي الذي يتم بواسطته إطباق الشفتين كاملاً و انفجارهما سمعنا صوتا مجهوراً انفجارياً و هذا يعطي دلالة القوة و الشدة في لفظة "تتعاقبْ" بما اوحت لنا بمعنى عدم استمرارية الأحوال في هذه الحياة وهذا ما قصده الشاعر في قصيدته .

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،باب الباء ،مج، ص 616 .

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتيه في اللغة العربية ،ص 142 .

2- مُقلتيها :

أ- المفهوم المعجمي :

جاءت لفظة "مقلة" في معجم الوسيط بمعنى المقلة : العين كُلها و(ج) مقلَ[1].

ب- التقطيع الصوتي للكلمة :

مُقلتيها

م / ـُـ / ق / ل / ـَـ / ت / ـَـ / ي / ه / ـَـ / ـَـ / .

(س ع س) (س ع) (س ع س)(س ع ع).

ج /- دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة) :

جاء صوت القاف اللهوي فهو ما يحمله من قوة انفجارية تدل على الشدة و القسوة في آخر المقطع (خرجة) بالصوت الذي سبقه صوت الميم الشفوي الذي يتم بالتصاق الشفتين بشكل مبسط مع جهر لتوحي اللفظة على تراكم الآلام في العين فأصبحت الدمعة لا تنطق من كثرة الحيرة و القلق وهذا ما جسده صوت الميم عند انطباق الشفتين مع صوت القاف الساكن .

تندرج كل من لفظة " تتعاقب " و مُقلتيها" تحت معنى مخالف لبعضهما ، حيث جاءت لفظة "تتعاقبْ" عند اتصال القاف اللهوي الشديد بالباء الشفوي اللذان يحملان نفس صفة الجهر و الانفجار مما أدى إلى قوة اللفظة عند اقتران الصوتان القاف و الباء ببعضهما و هذا ما دلت عليه لفضة "تتعاقب" بمعنى تتالت الأيام و تواترت على بعضها البعض، أما لفظة "مقلتيها " فحملت معنى العين بأكملها التي توحي بحبس الدمعة في العين داخلا وعدم إخراجها وهذا دليل على شدة الألم و عمقها .

18/- صوت الشين :

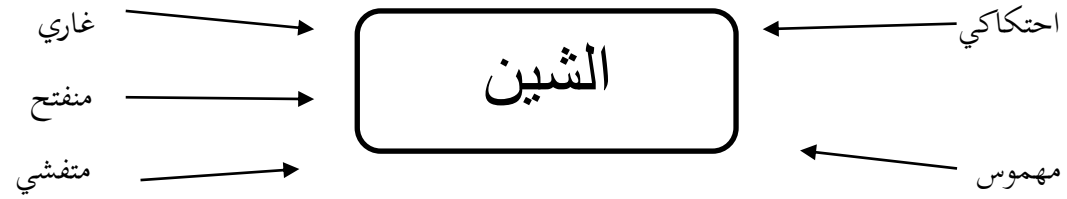

1- عطشاً :

[1] مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ،ص 935

أ- **المفهوم المعجمي :**

عطشُ العطشُ : ضد الرّيّ . عطشَ يعطشُ عطشاً وهو عاطش وجمع عطاش وعطشْ وعطشى ويقال عطش عطشاً أحس بالحاجة داء يصيبُ الإنسان و الحيوان يشرب الماء فلا يروى[1] .

ب- التقطيع الصوتي للكلمة :

عطشا

ع / ـَ / ط / ـِ / ش / ـَ / ـَ /.

(س ع) (س ع) (س ع ع).

ج /- دراسة دلالة الملمح المتأصل (الشين) بالمعنى في أول المقطع (دخلة) :

اتصل الصامت الشين الغاري المنفتح [2]الذي يدل على بعثرة النفس بين شفاه مكشّرة تتم فيها البعثرة و الانتشار والذي يوحي بإحساس لمسي بين الجفاف و التقبض[3] بالصائت الطويل الألف الأمامي الذي عند النطق به تنفرج الشفتان مع امتدادها ، فهذا ما دلت عليه لفظة " عطشا" بمعنى شدة الحاجة إلى الغير وهذا ما يوضح شدة وقساوة جفاف لفضة "عطشاً" .

2- مُشوّشْ :

أ- المفهوم المعجمي :

شوشْ عليه الأمر اختلط و التمس و المشوش غير المرتبْ[4] .

ب- التقطيع الصوتي للكلمة :

مُشوشْ

م / ـُ / ش / ـَ / و / و / ـَ / ش .

(س ع) (س ع س) (س ع س).

[1] ابن المنظور لسان العرب ،باب الشين ،مج 6 ،ص 318 و مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط، ص 659

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،ص 142

[3] يراجع حسن عباس ،خصائص الحروف العربية، ص 115

[4] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 97

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة) :

جاء صوت الشين الغاري في آخر المقطع خرجة الذي تقع من شجر الفم (أوله) ومما يليه من الأضراس بمعنى اقتراب الأسنان العليا بالسفلى مماّ يكسبه صفة التفشي بصوت الذي سبقه وهو صوت الواو الشفوي الذي عند النطق به يحصل تدافع الهواء في الفم بالبعد الى الأمام وهذا البعد الى الأمام ليوحي بالاضطراب و الالتباس وعدم الثبات وعليه فإن تفشي الشين يتناسب مع هذه اللفظة لأن خروجها و انفلاتها و تفشيها يلاءم الحالة الشعورية ويزيدها وضوحاً .

نرى أن الكلمتين مختلفتان فكلاهما تحمل معنى مغاير للأخرى ، فلفظة "عطشا" رغم اتصالها بألف المد التي تدل على التنفيس إلا أنها هنا دلت على شدة الحاجة رغم الجود الوفير ، أما لفظة مشوش فعند اتصال صوت الشين الغاري بصوت الواو الشفوي فدلت على الاضطراب و الالتباس .

19/– صوت الخاء :

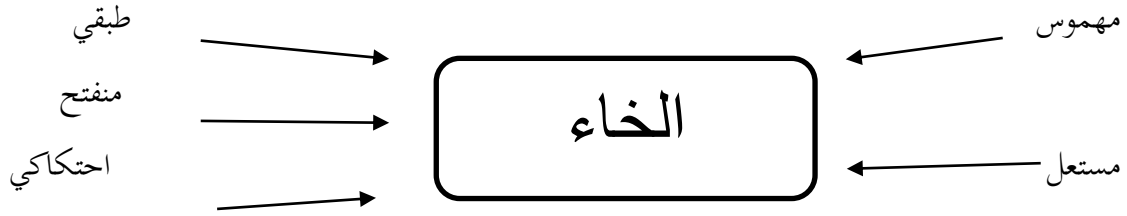

1– خرساء :

أ–**المفهوم المعجمي :**

من الفعل خرسَ خرساً ا[1]نعقد لسانه عن الكلام خلقة أو عياً[2] .

ب– التقطيع الصوتي للكلمة :

خرساء

خ / ـَـ / ر / س / ـَـ / ـَـ / ء.

(س ع س) (س ع ع س).

[1] حسن عباس ،خصائص الحروف العربية، ص 97

[2] مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ،ص 269

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل (الخاء) بالمعنى في أول المقطع (دخلة):

اتصل الصامت الخاء الطبقي الرخو المنفتح[1] الذي عند النطق به يرتفع اللسان بحيث يلتصق بأقصى الحنك ، بحيث يكون هناك فراغ ضيق يمسح الهواء بالمرور منه مع حدوث احتكاك عند نطقه[2] الذي يدل للمطاوعة و الانتشار وعلى التلاشي[3] بصوت الراء اللثوي الذي من معانيه التحرك و التكرار والترجيع مماّ يتوافق مع الخصائص الحركية في صوته[4] ، وهذا ما يوحي بأن الدمعة كما يتضح لنا صورة حزن وكونها خرساء تضفي الأسى و المهابة على الموقف فكانت الحالة مستقرة و مضطربة وهذا ما دلت عليه لفظة خرساء .

2–سلخ :

أ– المفهوم المعجمي :

سالخة وسوالخ أو سلخة وسلخ الحرّ جلد الإنسان وسلخه فانسلخ وتسلخ ، وسلخت المرأة عنها درعها : نزعته [5].

ب–التقطيع الصوتي :

سلخْ

س / ـَ / ل / ـَ /خ .

(س ع) (س ع س) .

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة):

جاء الصامت الخاء الطبقي الذي باستعلائه يوحي بقوة النزع و هذا ما جسده صوت الخاء بارتفاعه من مؤخرة اللسان ليدل في آخر المقطع على القطع و الانفصال بصوت الذي سبقه صوت اللام اللثوي الجانبي الذي يوحي بالالتصاق فخروجه يكون مائعاً متوسطاً مع جهر فهذا يوحي بمزيج من الالتصاق الخاء مع اللام فيمثل هذا التعلق بإصابة الفتاة بالمرض وعدم مغادرتها الفراش ونزع الابتسامة من وجهها بسبب الحادثة الأليمة فهنا نلاحظ أن الاختلاف واضح بين اللفظتين حيث دلت لفضة "خرساء" على الكتمان وعدم البوح و هذا عند اتصال الخاء الطبقية بصوت الراء التكرارية فأوحت بحالة الاضطراب وعدم الاستقرار ، بينما لفضة " سلخْ" فقد أوحت بالنزع و القطع و هذا عند اتصال الخاء باللام الانحرافي فأوحت بنزع الابتسامة من وجه الفتاة .

---

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،ص 142

[2] يراجع رمضان عبد الله ،أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات ،مكتبة بستان المعرفة ،الاسكندرية ط1 ،2006، ص90.

[3] اسعد أحمد علي ،تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي ،ص 633

[4] يراجع : حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ، ص 85

[5] يراجع : ابن المنظور ، لسان العرب ، باب الخاء ، مج 3 ،ص 25

20/– صوت الصاد :

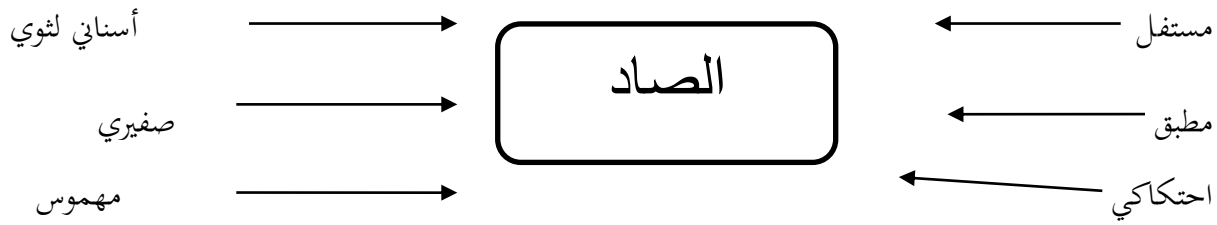

1– منصورْ:

أ– **المفهوم المعجمي :**

نصره على عدوه ينصره ينصره نصراًء و انتصر الرجل إذا امتنع من ظالمه [1].

ب–التقطيع الصوتي :

منصورْ

م / ـَ / ن / ص / ـُ / ـُ / ر.

(س ع س) (س ع ع س)

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل (الصاد) بالمعنى في أول المقطع (دخلة):

اتصل الصامت الصاد اللثوي الأسناني المهموس المطبق[2]الصفيري الذي يتم بالتصاف الاسنان بشدة ورفع اللسان الي الحنك للأعلى بشكل مطبق يوحي بالصلابة والشدّة والقوة [3]بالصائب الواو الذي ما يحمله من خصائص الاستدارة والانغلاق والخلفية يعطي انطباعاً مرسوما بالألم وهذا ما دلت عليه لفظة منصورْ .

2–يغوص:

أ– المفهوم المعجمي :

جاء في لسان العرب غوص : الغوص : النزول تحت الماء وقيل : الغوصْ الدخول في الماء و (ج) غاصة ، غواصون[4]

ب– التقطيع الصوتي للكلمة :

يغُوصْ

ي / ـَ / غ / ـُ / ص .

[1] ابن المنظور ،لسان العرب ،باب الراء ،مج 5 ، ص 445

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،ص 143.

[3] حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ،ص 152

[4]ابن المنظور ،لسان العرب ،باب الصاد ، ص 62

(س ع) (س ع س)

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة) :

جاء صوت الصاد الأسناني اللثوي في نهاية المقطع خرجة الذي يوحي بالشدة والصلابة والقوة في آخر اللفظة الذي سبقته الصائب الواو الذي عند النطق به يتكوم اللسان نحو الحلق ثم انغلاق المجرى الهوائي بشكل ملحوظ مع استدارة الشفتين توحي بالاستواء و الاعتزال ، فلفظة " يغوصْ " دلت علي الغطس و الانغماس ويكون داخلي غير ظاهر و هذا ما جسده صوت الصاد بقوته مع الصائب الواو باستدارته .

لكلمتان متفقتان في الملمح العروضي الواو إلا أن لكل منهما خصائص تميزها فلفظة " منصورْ" لما نقله صوت الصاد من قوة وشدة مع صوت الواو الطويل مما اعت معنى منصورْ العزيمة و القوة والظهور في حين نجد أن لفظة "يغوصْ" كان الصامت الصاد فيها في نهاية المقطع فدلّ علي القوة والشدة فباستدارة الشفتين مع رجوع اللسان إلى الوراء باتجاه الحائط الخلفي للحلق فيحدث لصوت الصاد فهذا ما جسده لنا صورة الغطس والانغماس الذي يكون داخلي .

21/– صوت الطاء :

1– سطورْ:

أ– المفهوم المعجمي :

سطر الكتاب سطراً كتبه ويقال سطرُه و الورقة رسم فيها خطوطاً بالمسطرة[1] .

ب– التقطيع الصوتي للكلمة :

سطورْ

س / ـُـ/ ط / ـُـ / ـُـ / ر.

(س ع) (س ع س).

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل (الطاء) بالمعنى في أول المقطع (دخلة):

اتصل الصامت الطاء الأسناني اللثوي الشديد المطبق[2] الذي يتم النطق به من طرف اللسان و أصول الثنايا العليا

[1] مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ،ص 478

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،ص 143

مصعدًا إلى الحنك فيوحي بإطباقها على الفخامة و العلو و الاتساع[1] بالصائب الواو الذي يدل على الانفعال المؤثر في البواطن بحيث يتسع النطق به ، حيث نرى لفظة سطور دلت على التعاقب الأفكار و الخواطر لدى الشاعر وتقيدها بالكتابة .

2– مطْموسا :

أ– المفهوم المعجمي :

مطْموسا: الشيء المطموس تغيرت صورته ويقال طمس القمر أو النجم أو البصر نحو ذهب الضوء و غلب نحوه وشيء طامساْ شوهه ومحاه و أزاله[2] .

ب– التقطيع الصوتي للكلمة :

مطْموساً

م / ـَ / ط / م / ـُ / ـُ / س .

(س ع س) (س ع ع س)

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة):

جاء صوت الطاء الأسناني اللثوي الانفجاري المطبق [3] الذي عند نطقه هذا الصوت يرتفع اللسان فيلتصق باللثة و الأسنان العليا و انحباس الهواء وراء اتصالها محدثا انفجاريا يعقبه انفراج سريع و مفاجئ الذي يوحي بالملكة في الصفة والإلتواء و الانكسار[4] حيث سبقه صوت الميم بعد مروره بصائب قصير (الفتحة) الذي يوحي بالأحاسيس اللمسية التي تعاني الشفتان لدى انطباقهما على بعضهما البعض من الليونة و المرونة و التماسك مع شيء من الحرارة فهذا ما دلت عليه لفظة " مطْموساً" من إطباق الطاء بما فيها من صفة القلقلة الذي يمتاز بالحركة والاضطراب بمعنى إحداث تغير وإزاحة من حالة إلى أخرى ، و كذا صوت الميم بما فيه من إطباق الشفتين على بعضهما البعض فهذا تتماش مع حركة الطمس و المحو .

فمن مقارنتنا لهذين الفظين نرى أن هناك فرق بينهما ، فلفظة "سطورْ" بما فيها من إطباق الطاء وإتباعها بصائب طويل فأحدثت أتساع و دوران في الفم وبقيت في حيز واحد وهذا ما دلت عليه لفظة " سطور" من

[1] حسن عباس ،خصائص الحروف العربية، ص 121

[2] مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ،ص 612

[3] غانم قدور الحمد ،الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ،دار عمار للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ،ط 3 ،2007 ،ص 287

[4] حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ،ص 119

تعاقب الأفكار و تقيدها في سطور وراء سطر في حين لفظة " مطموساً " بما فيها من قلقلة التي أوحت بالاضطراب و هذا ما أكد صوت الميم الذي سبقه فتماش هذا مع حالة الطمس و الإزاحة .

22/– صوت الضاد :

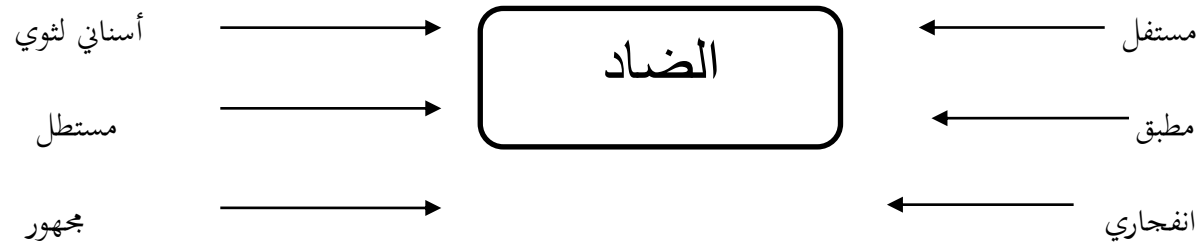

1–تنقضي :

أ– المفهوم المعجمي :

لقد تطرقنا إلى المفهوم المعجمي للفظة " تنقضي " بمعنى ذهاب الشيء و فناؤه[1] .

ب–التقطيع الصوتي للكلمة :

تنقضي

ت / ـَ / ن / ق / ـَ / ض / ـِ / ـِ .

(س ع س) (س ع س) (س ع س) .

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل (الضاد) بالمعنى في أول المقطع (دخلة):

اتصل الصامت الضاد الأسناني اللثوي المطبق[2] الذي يأخذ اللسان عند نطقه شكلاً مقعراً مطبقاً على الحنك[3] فباستطاعته يمتد من الفم حتى يتصل بمخرج صوت آخر وهو اللام [4] الذي يوحي بالصلابة أو الشدة[5] بالصائت الطويل الباء الذي تنفرج الشفتين من نطقه دون أن يضيق المجرى الهوائي الذي يوحي بالانكسار و السقوط فلفظة "

[1] يرجع ص 36 ، من البحث

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،ص 143

[3] يتراجع : بريتل مالبرج ،علم الاصوات ،تر .عبد الصبور شاهين ،مكتبة الشباب ،د ط ،ص216

[4] أبو عمر بن العلاء ،أثر القرارات في الأصوات و النحو العربي ،ص 227

[5] حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ، ص 155

تنقضي " نقلت لنا معنى الزوال والفناء فعند صوت الضاد الشديدة الانفجارية المطبقة التي أوحت بالقوة و الصلابة بالصائت الطويل الياء نقلت الانكسار و الانحدار وهذا ما جسدته لفظة تنقضي في القصيدة .

2- تضحك :

أ- المفهوم المعجمي :

لقد تطرقنا إلى المفهوم المعجمي إلى لفظة " تضحك " بمعنى ضحك وضحكا وضحكاً انفرجت شفتاه وبدت أسنانه من السرور. [1]

ب- التقطيع الصوتي للكلمة :

تضحك

ت / ـَ / ض / ح / ـَ / ك .

(س ع س) (س ع س) .

ج /- دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة):

جاء صوت الضاد اللثوي الأسناني المطبق الذي يحمل معنى الالتصاق والقوة و التماسك كما بين اللسان و سقف الحنك الأعلى بجوانبه في آخر المقطع مسبوقا بصامت قبله وهو صوت التاء المهموس في لفظة "تضحك" لتدل على الانبساط والسرور فالضاد والتاء لهما نفس المخرج ، فعند إطباق الضاد و انفجارها أوحت بالقوة ، إلا أن التاء بهمسها وليونتها أزاحت هذه القوة لما لها من تأثير على نفسية الشاعر و الاحاسيس و المشاعر الرقيقة التي كان يتخيلها .

نجد أن اللفظتين " تنقضي " و "تضحك " مختلفتان من ناحية المعنى فالأولى دلت على الزوال و الإنكسار و هذا ما جسده صوت الضاد الطبقي مع الياء المد ، أماّ اللفظة الثانية فدلت على الانبساط و السرور و الأمل وهذا ما حملهُ صوت الضاد من صوت التاء المهموس المرن .

23 / - صوت الثاء :

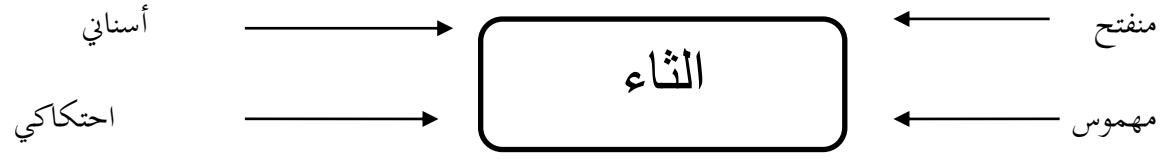

[1] يراجع ص 62 ، من البحث

1- ينبثق :

أ- المفهوم المعجمي :

جاء في معجم الوسيط بثق[1] بمعنى اندفع فجأة و أنبثق : انثقب و انشق ، ويقال انبثق فلان عنهم بالكلام اندفع و جمعها بثوق

ب- التقطيع الصوتي للكلمة :

ينبثقْ

ي / ـَ / ن / د / ـَ / ت / ـِ / ق

(س ع س) (س ع) (س ع س) .

ج /- دراسة دلالة الملمح المتأصل (التاء) بالمعنى في أول المقطع (دخلة):

اتصل صوت التاء الأسناني المنفتح[2] الذي عند نطقه الذي تنفرج الاسنان السلفى عن العليا وثم تراجع طرف اللسان إلى الداخل الذي يوحي بالبعثرة و التشتت [3]بصوت القاف اللهوي الانفجاري المقلقل الذي من أبرز صفاته الشدة التي تعني حدوث صوت يشبه النبرة عند الوقف على نطقه [4]، فعليه فإن تبعثر التاء يتناسب مع الحالة النفسية المضطربة التي يعيشها الشاعر مع اقترانه بصوت القاف اللهوي الذي ما يحمله من قلقلة و انفجارها دلّ على الشدة و الاضطراب و هذا ما جسدته لفضة تندفق بمعني الاندفاع و الشق .

2- ينفثْ :

أ- المفهوم المعجمي :

تصرقنا سابقا إلى المفهوم المعجمي للفظة "ينفث" بمعنى النفث : أقل من التفل لأن التفل لايكون إلا شيء من الريق، و النفثْ شبيه بالنفخ[5] .

ب- التقطيع الصوتي للكلمة :

ينْفثْ

ي / ـَ /ن / ف / ـُ / ث

[1] يراجع مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ،باب القاف ،مج 10 ،ص 13

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،ص 143

[3] حسن عباس ،خصائص الحروف العربية، ص 61 .62

[4] أحمد زرقة ،أصول اللغة العربية ،أسرار الحروف ،ص 125

[5] يراجع ص 48 ، من البحث

(س ع س) (س ع س).

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة):

جاء صوت التاء الأسناني الذي يدل على الانتشار و البعثرة في آخر المقطع مسبوقا بصامت قبله وهو صوت الفاء الأسناني الشفوي الذي يدل على الإبانة و الوضوح [1]وهذا ما دلت عليه لفضة "ينفث " بمعنى الرمي به من تبعثر التاء و إبانة الفاء الشفوية لتدلان على الانتشار و الوضوح .

نلاحظ هنا أن الكلمتين مختلفتان في المعنى ، حيث تعني لفضة "ينبثق " الاندلاع و الشق وهذا ما وضحه لنا صوت التاء باتصاله بالقاف اللهوي ، بالمقابل نجد لفظة " ينفث" التي دلت على الرمي وهذا ما وضحه لنا صوت التاء في اخر المقطع بالصوت الذي سبقه صوت الفاء الشفوي .

24/– صوت الذال :

1– ذاهل :

أ– المفهوم المعجمي :

تطرقنا سابقا إلى المفهوم المعجمي للفظة "ذاهل " : هل الشيء تركه على عمد أو غفل عنه أو نسيه [2].

ب– التقطيع الصوتي للكلمة :

ذاهلْ

ذ / ـَ / ـَ / ه / ـِ / ل .

(س ع س) (س ع س)

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل (الذال) بالمعنى في أول المقطع (دخلة):

اتصل الصامت الذال الذي عند النطق به يتخذ الهواء مجراه في الحلق حتى يصل إلى مخرج الصوت وهو بين

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، ص 1413

[2] يراجع ص 52 ، من البحث

طرف اللسان و الثنايا العليا ، وهناك يضيق مجرى الهواء فنسمع نوعاً قويا من الحفيف [1] الذي يوحي بالاهتزاز و الاضطراب[2]بالصائت الطويل الألف الذي عند النطق به يتم بسط الشفتين من غير تدوير باهتزاز حرف الذال و امتداده و ظهور مخرج حاله يشبه حال بروز الضعف و الوهن و النسيان من تراكم الألم .

2– مذعور:

أ–المفهوم المعجمي :

أصلها ذعر و ذعره خوفه و أفزعه ، ويقال : انذعر : خاف و فزع[3] .

ب– التقطيع الصوتي للكلمة :

مذعورْ

م / ـَ / ذ / ع / ـُ / ـُ / ر .

(س ع س) (س ع ع س)

ج /– دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في أول المقطع (خرجة):

جاء صوت الذال الأسناني الذي يدل على الاضطراب و الاهتزاز في آخر المقطع (خرجة) بالصوت الذي سبقه وهو صوت الميم الشفوي الذي دلّ على تأكيد حالة الخوف والفزع الفتاة .

يتضح لنا من خلال هذين اللفظتين أن لفظة "مذعور "كانت أدق في أبراز الدلالة وهذا لاتصالها بصوت الميم الشفوي الذي أكد على معنى الخوف و الفزع ، في حين لفظة "ذاهل " فكانت تملك دلالة سطحية وهذا عند اتصالها بالصائت الطويل الألف فدلت على الضعف و التيه من شدة الألم .

25 – صوت الغين :–

1– غبطة :–

أ المفهوم المعجمي :–

جاء في معجم الوسيط لفظة غبطة بمعنى غبط يغبطه وأغتبط بمعنى الفرح بالنعمة، والغبطة حسن الحال والمسرة [4].

[1] إبراهيم أنيس ،الأصوات اللغوية ،ص 49 . 50

[2] حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ،ص 66

[3] مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ،ص 352

[4] مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط، ص 692

ب – تقطع الصوتي للكلمة:–

غبطة

غ / ـِـ / ب / ط / ـَـ / ت

(س ع س) (س ع س) .

ج – دراسة دلالة الملمح المتأصل (الغين) في أول المقطع (الدخلة):–

اتصل صوت الغين الطبقي المجهور [1] الذي عند النطق به يرتفع مؤخرة اللسان حتى يتصل بالطبق الذي يوحي بالغموض والخفاء [2] و هذا ما يجعله يحمل صفة التردد والاستثار والخفاء بصوت الباء الشفوي المخرج فكانت دلالته الانبثاق والخروج وهذا ما دلت عليه لفظة "غبطة" بعنى المسرة الظاهرة وهذا ما جسده لنا صوت الغين الطبقي بالرغم من أنّ دلالته توحي بغموض والخفاء، إلا اتصاله بصوت الباء الشفوي جسد في لفظة "غبطة" من الظهور والتجلي والعلن معنى المسرة.

2– مغمور:–

أ– المفهوم المعجمي:–

أصلها غمر وغمرة وشدّة والظلالة والحقد ويضرب في الصبر على احتمال الشداد أملا في انفرجها [3]

ب/– التقطيع الصوتي للكلمة:

مغمور.

م/ ـَ/غ / م / ـُ/ ـُ/ ر.

(س ع س)(س ع ع س).

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، ص 143.

[2] حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ص 126.

[3]، يراجع مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ص 712.

ج/–دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة):

جاء صوت الغين الطبقي الذي يوحي بالغموض والخفاء في آخر المقطع خرجة وماحمله من صفة الجهر بصوت الذي سبقه صوت الميم الشفوي ،فانغلاق الشفتين عند النطق به يوحي على شدة تحمل المصائب و الالام الذي سيطر على مخيلة الشاعر .

وخلاصة هذا ان اللفظتين من ناحية المعنى مختلفتين فلفظة "غبطة"دلت على المسرة الظاهرة ،فهذا ما اوحي لنا من صوت الغين وماحمله من صوت الغموض والخفاء متصلا بصوت الباء الشفوي الذي يوحي بالابانة والوضوح فهذا ما جسد لنا معنى المسرة والبشاشة ،في حين نجد مغمور وما حملته من معنى الخمول والغموض وذلك ما حمله صوت الغين الطبقي الخفي وما سبقه من حرف الميم الشفوي يدل على الشدة و العمق وهذا ادى الى الاختلاف في الدلالة .

26/–صوت الظاء:

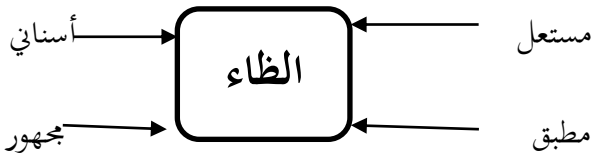

1/–الظلام :

أ/–المفهوم المعجمي :

تطرقنا انفا الى المفهوم المعجمي الى لفظة الظلام بمعنى ذهاب النور[1] .

ب/– التقطيع الصوتي للكلمة :

الظّلام

أ / ـَ / ظ / ظ /ـَ / ل/ ـَ/ ـَ /م

(س ع س) (س ع) (س ع ع س).

[1].يراجع،ص 33 ،من البحث

ج/–دراسة دلالة الملمح المتأصل (الظاء) بالمعنى في أول المقطع (دخلة):

اتصل صوت الظاء الأسناني المجهور المطبق [1] الذي تضيق به الاوتار الصوتية تضييقا يسمح بوجود ذبذبة فيها ينتج عنه الجهر [2] والذي يوحي بالشدة والقسوة [3] بصوت اللام الانحرافي الذي بما فيه من صفة الشدة التي تظهر عند النطق به فتدل على التماسك و الالتصاق وهذا دلالة على شدة الظلمة و العتمة التي ينعدم فيها النور تماما.

2/–الاظلال:

أ/–المفهوم المعجمي :

جاء في معجم الوسيط الاظلال بمعنى الظل :عتمة وتغشى مكانا حجب عنه اشعة ضوئية حاجز غير شفاف ورج ظلال و أظلال و يقال أتانا في ظلّ الليل من السحاب و ما وراء الشمس و الظل المدور ظلا أو خيال يقع على الشيء المجاور المرسوم من سقوط الضوء عليه .[4]

ب/–التقطيع الصوتي للكلمة :

الأظلال

أ/ ـَ / ل / أ/ ـَ / ظ/ ل / ـَ /ـَ / ل.

(س ع س)(س ع س)(س ع ع س)

ج/–دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة):

جاء الصامت الظاء الطبقي الأسناني الذي يوحي بالشدة والقوة بصوت الذي قلبه ألا وهو صوت الهمزة الشديد الذي يحصل صوته بانطباق فتحة المزمار وانفراجه الفجائي قبل أن يصل النفس الى الحنجرة [5]،حيث يدل على

[1]،صالح سليم عبد القادر الفاخري–الدلالة الصوتية في اللغة العربية ص 43

[2]،رمضان عبد الله –اللغة العربية بين الفصحى واللهجات 123.

[3]،حسن عباس –خصائص الحروف العربية –ص124.

[4] مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ص617.

[5]،حسن عباس ، خصائص الحروف العربية ،ص95

الجوفية [1] وهذا ما دلت عليه لفظة الأظلال على حجب الضوء عن المكان و الضبابية وهذا ما وضحه لنا صوت الظاء المطبق مع الهمزة الحنجرية بما فيها من عمق المخرج.

يظهر لنا من خلال هذين اللفظتين أن لفظة الظلام وما حملته من معنى ذهاب النور وعتمته وهذا ما جسده لنا صوت الظاء بشدته وقسوته مع صوت اللام الانحرافي مما أدى الى قوة المعنى ،في حين نجد لفظة الأظلال وذلك لاتصال الظاء المهجورة بصوت الهمزة التي توصف بأنها أشد الحروف في اللغة العربية فهذا مما أدى الى اختلاف في المعنى .

27/-صوت الزاي :

1/-يزول:

أ/-المفهوم المعجمي :تطرقنا سابقا الى المفهوم المعجمي الى لفظة يزُول :زال يزول زوالا الذهاب و الاستحالة و الاضمحلال [2] .

ب/-التقطيع الصوتي للكلمة :

يزول

ي/ ـَ /ز/ ـُ / ـُ /ل.

(س ع)(س ع ع س)

[1]،أسعد أحمد علي،تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي، ص63

[2]،يراجع ص 50، من البحث

ج/–دراسة دلالة الملمح المتأصل (الزاي) بالمعنى في أول المقطع (دخلة) :

اتصل صوت الزاي الأسناني اللثوي المجهور المنفتح [1]الذي عند نطقه يتم وضع طرف اللسان ضد الأسنان السفلى و مقدمة ضدّ اللثة مع الطبق الى أن يلتصق بالجدار الخلفي للحلق فيسد المجرى الأنفي [2] الذي يوحي بالشدة والفعالية [3]بالصائت الطويل الواو الذي عند اخراج هذا الصائت من مخرجه بسهولة وعدم كلفته على اللسان ليس به حوائل تعترضه فتضيق مجراه الذي يوحي بالانغلاق ،وهذا ما يمثل الصائت عند استدارة الشفتين عند نطقه فهذا ما دلت عليه لفظة "يزول" بمعنى الاندثار و التلاشي .

2/–أزهارها:

أ/–المفهوم المعجمي:

جاء في معجم الوسيط أزهار النباتُ والشجر: أزهر شيئا فشيئا.[4]

ب/–التقطيع الصوتي للكلمة :

أزهارها

أ/ ـَ /ز/ه/ ـَ / ـَ / ر/ ـُ/ ه / ـَ / ـَ.

(س ع س)(س ع ع)(س ع)(س ع ع)

ج/–دراسة دلالة الملمح المتأصل بالمعنى في آخر المقطع (خرجة):

جاء صوت الزاي الأسناني اللثوي الذي يوحي بالشدة والفعالية عند نطقه في اخر المقطع خرجة بصوت الذي سبقه صوت الهمزة الحنجري الشديد الذي يدل على الجو فيه ،كما أن شدة الزاي تدعم معنى شدة الهمزة وهذا ما دلت عليه لفظة "أزهارها" من معنى التفاؤل و الأمل الا أنها عكست المعنى في القصيدة وحملت معنى الحسرة و الألم وهذا ما جسده لنا صوت الزاي الشديد والألف الحنجرية.

[1]صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،ص 143.

[2]رمضان عبد الله ،أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات ،ص 118.

[3]،حسن عباس ،خصائص الحروف العربية ،ص 139.

[4]،معجم اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ص448.

وفي الأخير نلاحظ أنّ الكلمتين مختلفتان في المعنى ،فلفظة يزول وما حملت من معنى الاندثار والتلاشي أعطت للفظة قوة وصلابة وهذا ما أوضحه لنا صوت الزاي المجهور باتصاله بواو المد ،بالمقابل نجد لفظة "أزهارها "وما تحمله من معنى الأمل و التفاؤل الا أن في القصيدة عكس ذلك المعنى وهذا ما وضحه لنا صوت الزاي و الصوت الذي سبقه ألا وهو صوت الألف الحنجري الذي نقل لنا معنى الألم و الحزن.

خلاصة :

في نهاية الفصل التطبيقي يمكننا أن نسجّل أهم النتائج التي توصلنا إليها في النقاط التالية:

*من خلال العملية الإحصائية لتحديد عدد من الصوائت نجد أن الشاعر لجأ إلى توظيف الصائت الطويل الألف بنسبة عالية حيث قدّر ب(56,47%) و هذا من أجل التنفيس و التهوين على نفسه ،و يليها في المرتبة الثانية الصائت الياء حيث قدر ب(25%) و هذا من أجل الدلالة على الانكسار و السقوط و الوجع و الحسرة ، و فيما بعد يليها صائت الواو قدّر ب (18,52%) فقد وظفه الشاعر ليدّل على الانغلاق و الكبت .*أمّا بالنسبة إلى تواتر عدد الصوامت فإنّنا نجده .

قد وظف الصوامت المجهورة بكثرة و خاصة صامت الراء الذي قدر ب (9,18%) الذي دلّ على الاضطراب و الارتعاد ،ثم صوت النون الذي بلغ نسبته ب (7,86%)فقد دل على الألم العميق ،أما بالنسبة إلى الصوامت المهموسة فقد وظفها الشاعر بنسب متباينة حيث نجد الصامت الهاء قدر ب (5,88%) فقد عبّر هذا الصوت في القصيدة على مدى حزن الشاعر فمن خلال هذا يتبيّن لنا أن الشاعر قد برع في توظيف الصوائت و الصوامت ممّا كشف لنا عن وجود دلالات مختلفة حيث ساهمت في إبراز الدلالة العامة للقصيدة و هي الوجع و التحسر و الألم مع بعض الأمل .

الخاتمة

الخاتمة :

في نهاية هذا البحث الذي كان بعنوان "دور الملامح التمييزية العروضية والمتأصلة في بسط المعنى في قصيدة الدمعة الخرساء لإيليا أبي ماضي " توصلنا إلى العديد من النتائج أهمها :

* إن المقصود بالملامح التمييزية هي الملامح التي تميّز صوتا عن صوت آخر حيث يوجد نوعان من الملامح التمييزية : الملامح العروضية و هي عبارة عن صوائت تشكل ذروة المقطع و لا يمكن تحديدها إلاّ بالإحالة إلى جلاء المقطع أو سلسلة المقطع ، أمّا الملامح المتأصلة فينكشف الملمح المتأصل من خلال الصوامت بصرف النظر عن دورها في جلاء المقطع .

* أنّ الملامح التمييزية كانت لها جذور عند العرب و خاصة القدامى أمثال ابن جني و الخليل ، و فيما بعد أتى الغرب و قاموا بتطوير هذه الفكرة خاصة عند رومان جاكبسون الذي يعدّ مؤسس نظرية الملامح التمييزية العروضية و المتأصلة حديثا .

* من خلال دراستنا لهذه القصيدة يتضح لنا أن لكلّ صوت دلالة حيث لا تتضح هذه الدلالة إلا داخل المقطع الواحد .

* قد استطاع الشاعر أن يوظف الصوائت التي لا نستطيع الاستغناء عنها قصيرة كانت أم طويلة ، ذلك من خلال الدور الذي تلعبه في إبراز دلالات تشكل نسيجا متكاملاً مع الصوامت و نحن خصصنا الدراسة للصوائت الطويلة، حيث نجد في المرتبة الأولى ألف المد الذي اعتبره الشاعر الملجأ و الملاذ الوحيد للتفريج عن نفسه و تهوين المصائب، أمّا في المرتبة الثانية نجد الصائت الياء و التي وظفها بكثرة و هذا من أجل إثبات صفة الانكسار ، و أخيرًا نجد الواو الذي شكل نغمًا موسيقيا ممتازا في القصيدة على الرغم من قلة استعماله .

* أما بالنسبة إلى الصوامت فقد استطاع الشاعر أن يوظفها في أوجه مختلفة بمخارجها و صفاتها تارة مهموسة و تارة مجهورة ، إضافة إلى أهمية الصفات الخاصة التي ساهمت في توضيح المعنى ، فمن بين الصوامت المهموسة نجد :

-صوت التاء الذي تتكرر (124 مرة) للدلالة على مدى اضطراب نفسية الشاعر و شدّة الموقف الذي يعيشه ومن بين الأمثلة الدالة : مرتاعة .تهمي . تحيّرت .

أمّا بالنسبة للصوامت المجهورة فنجد الباء فقد تكرر (62 مرة) و ساهم في ترسيخ الدلالات بين الحركات و التغيّر و من أمثلة ذلك : البكاء – تبسمت – سلب – تراب .

أما بالنسبة إلى الصفات الخاصة للأصوات نجد غنة الميم الذي تكرر (122 مرة) فحدوث الغنة في هذا الصوت بانغلاق الشفتين و حبس الهواء توحي بالحزن و اليأس و من الأمثلة الدالة : مرتاعة – مبتور – مذعور – مأسور .

إضافة إلى ذلك صوت اللام الجانبي الذي ساهم في دلالات الانحراف و ما يحمله من معنى الالتصاق و لزوم الألم و من أمثلة ذلك نجد : الظلام – الأظلال – سلخ .

* لقد نجح الشاعر في توظيف الصّوامت بأنواعها مجهورة أو مهموسة ، انفجارية ، احتكاكية توظيفًا منطقيًا حيث وفق في استعمال الأصوات و ما تحمله من معان مختلفة إن كانت ألمًا أو أملاً .

و أخيرا بعد أن قمنا بهذه الرحلة الممتعة نشير إلى أنّ هذا الجهد المتواضع ما هو إلاّ خطوة في خدمة هذا الموضوع ، فهو لم يستوف نظرية الملامح التمييزية العروضية و المتأصلة حقّها ،و يبقى هذا الموضوع بحاجة إلى دراسة أكثر عمقًا و دقّة .

و ختامًا نسأل الله العليّ القدير أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم و أن ينفع به كاتبه و قارئه و الصلاة و السلام على سيّدنا محمد و على آله وصحبه أجمعين .

الملاحق

نص القصيدة

سَمِعَت عَويلَ النائِحاتِ عَشِيَّةً ... في الحَيِّ يَبتَعيثُ الأَسى وَيُثيرُ

بكَينَ في جُنحِ الظَلامِ صَبِيَّةً ... إِنَّ البُكاءَ عَلى الشَبابِ مَريرُ

فَتَجَهَّمَت وَتَلَفَّتَت مُرتاعَةً ... كَالظَبيِ أَيقَنَ أَنَّهُ مَأسورُ

وَتَحَيَّرَت في مُقلَتَيها دَمعَةٌ ... خَرساءُ لا تَهمي وَلَيسَ تَغورُ

فَكَأَنَّها بَطَلٌ تَكَنَّفَهُ العِدى ... بِسُيوفِهِم وَحُسامُهُ مَكسورُ

وَجَمَت فَأَمسى كُلُّ شَيءٍ واجِماً ... النور وَالأَظلال وَالدَيجورُ

الكَونُ أَجمَعُ ذاهِلٌ لِذُهولِها ... حَتّى كَأَنَّ الأَرضَ لَيسَ تَدورُ

لا شَيءَ مِمّا حَولَنا وَأَمامَنا ... حَسَنٌ لَدَيها وَالجَمالُ كَثيرُ

سَكَتَ الغَديرُ كَأَنَّما اِلتَحَفَ الثَرى ... وَسَها النَسيمُ كَأَنَّهُ مَذعورُ

وَكَأَنَّما الفَلَكُ المُنَوَّرُ بَلقَعٌ ... وَالأَنجُمُ الزَهراءُ فيهِ قُبورُ

كانَت تُمازِحُني وَتَضحَكُ فَاِنتَهى ... دَورُ المِزاحِ فَضِحكُها تَفكيرُ

قالَت وَقَد سَلَخَ اِبتِسامَتَها الأَسى ... صَدَقَ الَّذي قالَ الحَياةُ غُرورُ

أَكَذا نَموت وَتَنقَضي أَحلامُنا ... في لَحظَة وَإِلى التُرابِ نَصيرُ

وَتَموجُ ديدانُ الثَرى في أَكبُدٍ ... كانَت تَموجُ بِها المُنى وَتَمورُ

خَيرٌ إِذَن مِنّا الأُلى لَم يولَدوا ... وَمِنَ الأَنامِ جَلامِد وَصُخورُ

وَمِنَ العُيونِ مَكاحِل وَمَراوِدٌ ... وَمِنَ الشِفاهِ مَساحِق وَذُرورُ

وَمِنَ القُلوبِ الخافِقاتِ صَبابَةً قَصَبٌ لِوَقعِ الريحِ فيهِ صَفيرُ

وَتَوَقَّفَت فَشَعَرتُ بَعدَ حَديثِها أَنَّ الوُجودَ مُشَوَّشٌ مَبتورُ

الصَيفُ يَنفُثُ حَرَّهُ مِن حَولِنا وَأَنا أُحِسُّ كَأَنَّني مَقرورُ

ساقَت إِلى قَلبي الشُكوكَ فَنَغَّصَت لَيلي وَلَيسَ مَعَ الشُكوكِ سُرورُ

وَخَشيتُ أَن يَغدو مَعَ الرَيبِ الهَوى كَالرَسمِ لا عِطر وَفيهِ زُهورُ

وَكَدُميَةِ المَثّالِ حُسنٌ رائِعٌ مِلءُ العُيون وَلَيسَ ثَمَّ شُعورُ

فَأَجَبتُها لِتَكُن لِديدانِ الثَرى أَجسامُنا إِنَّ الجُسومَ قُشورُ

لا تَجزَعي فَالمَوتُ لَيسَ يَضيرُنا فَلَنا إِيابٌ بَعدَه وَنُشورُ

إِنّا سَنَبقى بَعدَ أَن يَمضي الوَرى وَيَزولُ هَذا العالَمُ المَنظورُ

فَالحُبُّ نورٌ خالِدٌ مُتَجَدِّدٌ لا يَنطَوي إِلّا لِيَسطَعُ نورُ

وَبَنو الهَوى أَحلامُهُم وَرُؤاهُمُ لا أَعيُن وَمَراشِف وَنُحورُ

فَإِذا طَوَتنا الأَرضُ عَن أَزهارِها وَخَلا الدُجى مِنّا وَفيهِ بُدورُ

فَسَتَرجُعينَ خَميلَةً مِعطارَةً أَنا في ذُراها بُلبُلٌ مَسحورُ

يَشدو لَها وَيَطيرُ في جَنَباتِها فَتَهِشُّ إِذ يَشدو وَحينَ يَطيرُ

أَو جَدوَلاً مُتَرَقرِقاً مُتَرَنِّماً أَنا فيهِ مَوجٌ ضاحِك وَخَريرُ

أَو تَرجِعينَ فَراشَةً خَطّارَةً أَنا في جَناحَيها الضُحى المَوشورُ

أَو نَسمَةً أَنا هَمسُها وَحَفيفُها أَبَداً تُطَوِّفُ في الرُبى وَتَدورُ

تَغشى الخَمائِلَ في الصَباحِ بَليلَةً وَتَأوبُ حينَ تَأوب وَهيَ عَبيرُ

أَو تَلتَقي عِندَ الكَثيبِ عَلى رِضىً وَقَناعَةٍ صَفصافَة وَغَديرُ

تَمتَدُّ فيه وَفي ثَراهُ عُروقُها وَيَسيلُ تَحتَ فُروعِها وَيَسيرُ

وَيَغوصُ فيهِ خَيالُها فَيَلفُّهُ وَيَشِفُّ فَهوَ المُنطَوي المَنثورُ

يَأوي إِذا اِشتَدَّ الهَجيرُ إِلَيهِما الناسِكانِ الظَبي وَالعُصفورُ

لَهُما سَكينَتُها وَوارِفُ ظِلِّها وَالماءُ إِن عَطِشا لَدَيهِ وَفيرُ

أُعجوبَتانِ زَبَرجَدٌ مُتَهَدِّلٌ نامٍ تَدَفَّقَ تَحتَهُ البَلّورُ

لا الصُبحُ بَينَهُما يَحول وَلا الدُجى فَكِلاهُما بِكِلَيهِما مَغمورُ

تَتَعاقَبُ الأَيّام وَهيَ نَضيرَةٌ مُخضَرَّةُ الأَوراق وَهوَ نُمَيرُ

فَالدَهرُ أَجمَعَهُ لَدَيها غِبطَةٌ وَالدَهرُ أَجمَعَهُ لَدَيهِ حُبورُ

فَتَبَسَّمَت وَبَدا الرِضى في وَجهِها إِذ راقَها التَمثيل وَالصَويرُ

عالَجتُها بِالوَهمِ فَهيَ قَريرَةٌ وَلَكَم أَفادَ الموجَعَ التَخديرُ

ثُمَّ اِفتَرَقنا ضاحِكَينِ إِلى غَدٍ وَالشُهبُ تَهمِسُ فَوقَنا وَتُشيرُ

هِيَ كَالمُسافِرِ آبَ بَعدَ مَشَقَّةٍ وَأَنا كَأَنّي قائِدٌ مَنصورُ

لَكِنَّني لَمّا أَوَيتُ لِمَضجَعي خَشُنَ الفِراشُ عَلَي وَهوَ وَثيرُ

وَإِذا سِراجي قَد وَهَت وَتَلَجلَجَت أَنفاسُهُ فَكَأَنَّهُ المَصدورُ

وَأَجَلتُ طَرفي في الكِتابِ فَلاحَ لي كَالرَسمِ مَطموسا وَفيهِ سُطورُ

وَشَرِبتُ بِنتَ الكَرمِ أَحسَبُ راحَتي فيها فَطاشَ الظَن وَالتَقديرُ
فَكَأَنَّني فُلكٌ وَهَتَ أَمراسُها وَالبَحرُ يَطغى حَولَها وَيَثورُ
سَلَبَ الفُؤادَ رَواه وَالجَفنَ الكَرى هَمٌّ عَرا فَكِلاهُما مَوتورُ
حامَت عَلى روحي الشُكوكُ كَأَنَّها وَكَأَنَّهُنَّ فَريسَة وَصُقورُ
وَلَقَد لَجَأتُ إِلى الرَجاءِ فَعَقَّني أَمّا الخَيالُ فَخائِبٌ مَدحورُ
يا لَيلُ أَينَ النورُ إِنّي تائِهٌ مُر يَنبَثِق أَم لَيسَ عِندَكَ نورُ
أَكَذا نَموت وَتَنقَضي أَحلامُنا في لَحظَة وَإِلى التُرابِ نَصيرُ
خَيرٌ إِذَن مِنّا الأُلى لَم يولَدوا وَمِنَ الأَنامِ جَنادِل وَصُخورُ[1]

[1] صلاح الدين الهواري ، ديوان إيليا أبو ماضي ، ص 220،224.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم ،رواية ورش عن نافع.**

أولا : الكتب

1. إبراهيم أنيس ،الأصوات اللغوية ، مكتبة نهضة مصر ،دط-دت.

2. إبراهيم مصطفى ،أحمد حسن الزيات ،حامدعبد القادر ،محمد علي النجار ،مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط دار الدعوة ،دب ،دط،دت ،ج1،ج2

3. أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون ،الجزائر ، دط ، 1999م .

4. أحمد زرقة، أصول اللغة العربية – أسرار الحروف –دار الحصاد لنشر و التوزيع ، دمشق ،ط 1 ،1993م .

5. أحمد فارس أبي الحسن زكرياء ، مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر، دط ،دت .

6. أحمد محمد عبد الراضي ،الواو في العربية بين الصوت و الدلالة ،دن،دم ،دط ،1418هـ،1997م.

7. أسعد أحمد علي،تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي، دار السؤال، دمشق،ط3، 1406هـ، 1985م.

8. بريتل مالبرج ،علم الأصوات ،تر .عبد الصبور شاهين ،مكتبة الشباب ،د ط ،دت.

9. تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، دط ، 1955 م.

10. ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،تع:جمال الدين محمد شرف،دارالصحابة للتراث،طنطا،ط1،دت،مج1.

11. جمال بن إبراهيم القرش ، دراسة المخارج والصفات ، مكتبة طالب العلم ،مصر ،ط1 ،1433هـ،2012م –

12. حازم علي كمال الدين ، دراسة في علم الأصوات ، مكتبة الآداب ،القاهرة ،دط ،1420هـ،1999م.

13. حسن عباس، خصائص الحروف العربية و معانيها ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 1998م .

14. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين مرتبا على حروف المعجم ، تحقيق: عبد الحميد همداوي، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1 ، 2003م ،ج4 .

15. خولة طالب الإبراهيمي ،مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر و التوزيع حيدرة ، الجزائر ، ط2،2006م.

16. رابح بحوش ،البنية اللغوية لبردة البصيري ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، ط4 ،1993م .

17. رمضان عبد الله ،أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة ،الاسكندرية ،ط1 ، 2006م.

18. رومان جاكبسون وموريس هالة أساسيات اللغة ،تر:سعيد غانمي ،دار كريمة،المركز الثقافي ،المغرب ط1 ،2008.

19. ريمون طحان،الألسنة العربية، مقدمة الأصوات،المعجم- الصرف، دار الكتاب اللبناني،بيروت، لبنان، ط2، 1981م.

20. سمير شريف استيتيه ، الأصوات اللغوية ،رؤية عضوية و نطقية فيزيائية ، دار وائل للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ،ط1،2003م.

21. ابن سينا ،أسباب حدوث الحروف،ح:محمد حسان الطيان ويحي ميرعلم،مجمع اللغة العربية ،دمشق،دط،دت.

22. شوقي ضيف ،الدراسات في الشعرت العربي المعاصر ، دار المعارف ، مصر ، ط3 ، دت .

23. صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية،مكتبة العربي الحديث ، الإسكندرية ،دط ، دت

24. عبد الصابور شاهين،أبو عمربن العلاء أثر القراءات في الأصوات والنحو،مكتبة الغانجي،ط1،1987م.

25. صلاح الدين الهواري ، ديوان إيليا أبو ماضي ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، دط ، 2009 م.

26. صلاح صالح سيف، العقد المفيد في علم التجويد،مر: محمد سعيد فقير الأفغاني، المكتبة الإسلامية،عمان الأردن،ط1، 1408هـ،1987م.

27. عادل محلو ، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين ، مطبعة مزوار ، الوادي ،ط1 ، 2009 م.

28. عبد الرحمان أيوب،أصوت اللغة ،مطبعة الكيلاني ، د ب ،ط 2 ،1968م .

29. عبد العزيز الصيغ ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، دار الفكر ، دمشق ،ط1 ، 2007م.

30. عبد القادر عبد الجليل ،الأصوات اللغوية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، ط 1 ،1418هـ، 1998م .

31. عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، سلسلة دراسات لغوية، دار الأزمنة، دب ،دط، 1998م.

32. عبد المجيد الحر ، إيليا أبو ماضي باعث الأمل ومفجر ينابيع التفاؤل ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط1 ، 1995 م.

33. عبد الله العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد ، دار المطبعه المصرية ،مصر ، دط،دت .

34. غانم قدور الحمد ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ،دار عمار للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ، ط 3 ،2007 م.

35. غانم قدوري الحمد ،المدخل إلى علم أصوات العربية ، دار عمار، الأردن ، ط1 ، 1425هـ،2004 م.

36. غانم قدوري الحمد ، الميسر في علم التجويد ،دار عمار للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن،ط3،2007م.

37. فاطمة الطبال بركة ، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون ، المؤسسة الجامعية للدراسات ،بيروت، لبنان ، ط1 ، 1993م .

38. أبي الفتح عثمان بن جني ،الخصائص،تح:محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية،دط،1957م،ج2.

39. أبي الفتح عثمان بن جني،سر صناعة الإعراب،تح:حسن هنداوي،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،القصيم،دط،دت..

40. كريم زكي حسام الدين ،أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط2 ،1985 م.

41. كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب ،القاهرة ،مصر ، دط ، 2000م .

42. محمد الأنطاكي ، المحيط في الأصوات العربية نحوها وصرفها ، دار الشرق العربي ، بيروت ،لبنان ، ط3 ، دت،ج1.

43. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح، مادة (ل.م.ح)،مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح،بيروت،دط،دت.

44. محمد حسن حسن جبل ، المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية ،مكتبة الآداب ، القاهرة ، الطبعة 1 ، 1427 هـ، 2006 م.

45. محمد عبد المنعم خفاجي ، قصة الأدب المهجري ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،ط3 ، 1970م.

46. محمد علي عبد الكريم الرديني،فصول في علم اللغة العام، دار الهدى،عين ميلة،الجزائر،دط،2009م.

47. محمد مفلح القضاة ،الواضح في أحكام التجويد،تر:أحمد خالد شكري وأحمد محمد القضاة ،دار النفائس للنشر والتوزيع ،الأردن ،دط،دت.

48. مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية ، المكتبة العصرية ، صيدا ،بيروت ،ط 1، 1418 هـ ، 1998م .

49. ابن منظور جمال الدين بن مكرم الأنصاري ،لسان العرب،دار المعارف ،القاهرة ،دط،دت.

50. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب ،دط ، 1979م .

51. ابن يعيش ،شرح المفصل للزمخشري ،دار الطباعة المنيرة،دط،دت.

ثانيا : المجلات

52. مجدي حسين أحمد شحادات ، نظرية الفونيم النشأة والتطور ،مجلة الذاكرة ، العدد7 ،دط ،،تصدر عن مخبرات التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري ،ماي 2016 م.

ثالثا: الرسائل الجامعية

53. سميرة بن موسى ، ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني من خلال كتبه: الخصائص، وسر صناعة الإعراب، والمنصف ، عبد المجيد عيساني، (مذكرة الماجستير) ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة – 2011م/2012 م.

54. هناء سعداني ، الحروف العربية دراسة في تطورها وعلاقة بين الصوت والرسم والمعنى ، (أطروحة دكتوراه) ، اشراف أحمد جلايلي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2012م ، 2013 م.

رابعا : المواقع الإلكترونية

55. جورج شكيب سعادة ، قراءة منهجية لقصيدة "الدمعة الخرساء " ،المركز التربوي للبحوث و الإنماء ، www.crdp.org

فهـرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ-ج
مدخل	4
أولا: التعريف بالشاعر والمدونة	5
أ- حياته	5
ب-الأعمال الأدبية	6-5
ثانيا: آفاق القصيدة وأبعادها	7-6
الفصل الأول :مفهوم الملامح التمييزية عند العرب والغرب	8
أولا: مصطلح الملامح التمييزية	9
أ-لغة	9
ب-اصطلاحا	10-9
ثانيا :جذور الملامح التمييزية عند العرب والغرب	10
أ-عند العرب	11-10
ب-عند الغرب	12
ثالثا: أنواع الملامح التمييزية	13-12
أ-العروضية	13
ب-المتأصلة	14
رابعا: تعريف الصوت والجهاز النطقي	14
1-تعريف الصوت	14
أ-لغة	14
ب-اصطلاحا	15
2-تعريف الجهاز الصوتي	16
1-المخارج	21-18

2-الصفات	22-26
خلاصة	27
الفصل الثاني: دلالة الملامح التمييزية العروضية والمتأصلة في قصيدة الدمعة الخرساء لإيليا أبي ماضي	28
توطئة	29
1-دلالة الملامح العروضية (الصوائت)	29-38
2-دلالة الملامح المتأصلة (الصوامت)	39-84
خلاصة	85
الخاتمة	86
الملاحق	91
قائمة المصادر والمراجع	96
فهرس الموضوعات	101

تم بحمد الله